الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية : الآداب و اللغات

قسم : الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية

الموضوع :

الفن التشكيلي المعاصر بالغرب الجزائري الفنان (مجاهد قويدر) بتلمسان نموذجا

إعداد الطالبة :

ظريف إيمان

إشراف الأستاذ :

د.أ بلبشير عبد الرزاق

لجنة المناقشة		
الدكتور	بلبشير عبد الرزاق	مشرفا
الدكتور	هلالي إبراهيم	رئيسا
الدكتور	شيخي عبد الجليل	مناقشا

العام الجامعي : 2022\ 2023

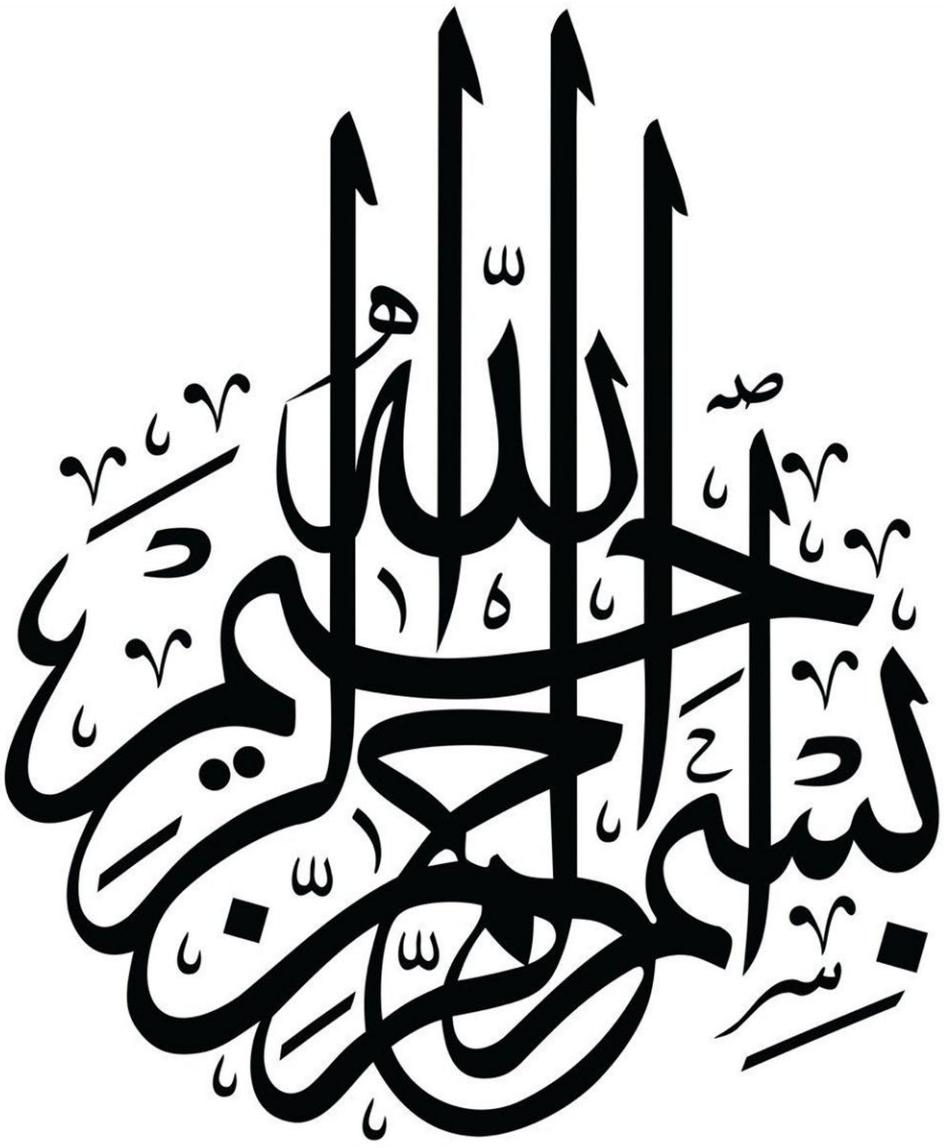
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير :

الحمد لله حمدا كثيرا و أشكره شكرا جزيلا الذي وهبني نعمة العلم و طاقة العمل ، فلولا فضله علي و نعمته لما وفقت لإتمام هذا العمل المتواضع .

فإن خير مدخل أتقدم به أوجه خالص الشكر و العرفان بالدرجة الأولى إلى الأستاذ الدكتور " بلبشير عبد الرزاق " على قبوله الإشراف على هذا العمل لما بذله معي من جهد و ما أسده لي من نصح و توجيه في سبيل إنجاز هذا العمل . فجزاه الله خير الجزاء و أمده في عمره و جعلك الله فخرا و رمزا من رموز العلم .

كما أتقدم بشكري الخالص إلى أعضاء لجنة المناقشة ، الأستاذ الدكتور هلالي إبراهيم و الدكتور شيخي عبد الجليل على قبولهم مناقشة هذا البحث .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل من رئيس قسم الفنون " د سعيدي " و إلى كافة الأساتذة الأفاضل و عمال الإدارة الذين كان لهم دور كبير في وصولي إلى هذه المرتبة .

و إلى من ساهم من قريب أو من بعيد و لو بكلمة طيبة .

و في الأخير تقبلو مني فائق الإحترام و التقدير و الإمتنان أنا الطالبة " ظريف إيمان " .

الإهداء

" و قل ربي زدني علما "

أهدي هذا العمل إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عند دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير " أبي "

إلى أول من نطق بها لساني

إلى من إعتمدت عليها في صغري

إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي " أمي "

إلى من حبها يجري في عروقي ..... و يلهج بذكراها فؤادي إليك " أختي "

إلى من كان سندا وفيا لي "خطيبي "

مقدمة :

يعتبر الفن تلك اللغة الصامتة التي رافقت الإنسان منذ نشأته و وطء قدمه على الأرض لذلك إتخذها وسيلته الوحيدة للتعبير عن ذاته و إخراج كل ما بداخله ، و تدوين يومياته و أكبر دليل على ذلك جدران الكهوف و الصخور التي جعلها الإنسان البدائي أرشيفا له يحكي من خلالها فترات حياته التي إعتبرها العلماء و المؤرخون أكبر متحف مفتوح للعامة .

و تطور هذا الفن بتطور البشرية و إنتشر في مختلف أرجاء العالم ، و إختلف تطبيقه من مكان لآخر و ذلك بإختلاف العادات و الثقافات و المواد الأولية اللازمة له ، و من هذه المناطق نذكر بلدنا الجزائر.

تميزت الجزائر بفنها الأصيل الذي لم ينشأ من العدم طبعا ، لما فيه من جذور عميقة و مصادر متنوعة جعلت من الفن ركيزة أساسية إنبثقت من خلالها عدّة أفكار و مضامين كانت سلاحا للدفاع عن الهوية العربية الإسلامية و كذلك الحرية التي كانت مهددة بالسلب. و من خلال هذا السياق تطرقنا إلى إختيار الموضوع الموسوم ب" الفن التشكيلي المعاصر بالغرب الجزائري الفنان (مجاهد قويدر) بتلمسان نموذجا " ليكون لنا موضوع للدراسة ذو بعدين البعد الأول يندرج ضمن الفن التشكيلي الجزائري المعاصر و البعد الثاني يتمثل في القراءة التحليلية لأعمال الفنان مجاهد قويدر.

الإشكالية :

و مما سبق نطرح الإشكالية التالية : ما هو هذا الفن و فيما تمثل ؟ و ما هي أهم الدوافع التي أدت إلى ظهوره و إنفراده بخصائص جعلته منبع متفرع شامل لفنون أخرى ثانوية معبرة ؟ و إلى من يعود الفضل لوصول الفن إلى هذا المدى في الجزائر ؟ و من هذه الإشكالية تنبثق بعض التساؤلات المتكررة نذكر منها :

_ ما هي بوادر نشوء هذا الفن بالجزائر ؟

_ ما هي العوامل المؤثرة عليه ؟

_ و من حمل رايته و ساهم في ظهوره بشكل علني ؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات نقدم بعض الفرضيات :

الفرضية الأولى :

تنوع الفن في الجزائر و إختلف و ظهر في عديد من الأشكال من نحت و رسم و نقش و عمارة لما إكتسبه من عوامل خارجية و داخلية غيرت منه بعض الشيء .

الفرضية الثانية :

عمل الفنان سواء قبل أو بعد الإستقلال على الحفاظ على فنه لأنه يمثل شخصيته كجزائري فحافظ على أصله و إكتسب البعض من الأساليب و حاول إيصال الفن للعالم و هذا ما جسده الفنان " مجاهد قويدر" من خلال أعماله .

الأسباب الذاتية و الموضوعية :

و من الأسباب التي أدت بنا إلى إختيار هذا الموضوع بالذات هو الميول للفن بصفة عامة و أنه يعتبر ضمن إختصاصنا في الفنون التشكيلية بشكل خاص و كذا حبنا للتطلع و التعمق في هذا المجال الذي يعتبر بحرا من المعلومات الفنية التي تساعدنا في دراستنا و في حياتنا اليومية لأن الفن هو الحياة ، و كذلك محاولة نزع الغبار على الفن بالجزائر و رفع الراية الخاصة به و تطويره و التشهير به للوصول إلى أبعد الحدود و محاولة إدراجه ضمن ثنايا الفن العالمي بإسم الفن الجزائري الأصيل

معظم الدراسات الأكاديمية السابقة إعتمدت في دراستها على المستشرقين و أعمالهم الفنية في الجزائر و لم يهتموا بالفن التشكيلي الجزائري و أهم رواده .

المنهج المتبع :

و إتبعنا من خلال البحث عن المعلومات و تدوينها منهجين المنهج الأول هو المنهج التاريخي و المنهج الثاني هو المنهج الوصفي التحليلي و ذلك لكي نحسن إيصال الفكرة للقارئ .

الدراسات السابقة :

و من الدراسات السابقة المعتمدة في هذه دراسة هذا الموضوع أكثرها كانت من ضمن مذكرات الماستر و بعض الكتب و من هنا نذكر أهمها و هي :

_ إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر .

_ بن عيادي بومدين ، أعلام الفن التشكيلي في المدن الجزائرية .

_ بريكسي رقيق حنان ، التجريد في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر .

العينة و الزمان و المكان :

و لدعم هذا الموضوع و جعله أكثر واقعية قمنا بالتركيز على دراسة عينة من المجتمع تمثلت هذه العينة في فنان جزائري الأصل صاحب 60 سنة ، يتمتع بموهبة رائعة جسدها في الرسم و النحت ، يملك عدة لوحات و منحوتات ،أجريت عدة مقابلات معه في ورشته الموجودة بمنزله الواقع في دائرة صبرة ولاية تلمسان في الفترة الممتدة ما بين نوفمبر 2022 إلى ماي 2023 .

و تمثلت أهمية و أهداف هذه الدراسة في :

فتح النافذة على التراث الجزائري و خاصة الفن التشكيلي المحلي و دوره في ترقية التراث الجزائري بصفة عامة لأنه يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر هذا المثل ينطبق على بعض الفنانين الجزائريين وصلوا إلى القمة بفضل أعمالهم الفنية و لكن معظم أعمالهم لم تظهر إلى العلن و بقت منسية و دورنا هو إخراج هذه الأعمال إلى الشارع (المجتمع) ، و نفض الغبار عنها و دراسة أعمالهم دراسة أكاديمية حتى تبقى أعمالهم خالدة في المكتبات الوطنية

و الجامعية حتى يستفيد منها الطلبة و نثري المكتبات بالمعلومات الشاملة الخاصة بالفن الجزائري .

تقسيم البحث :

و للإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بالعمل وفق خطة متناسقة إبتدأناها بمقدمة عبارة عن تمهيد للعمل ،و قمنا بتعريف بعض المصطلحات في المدخل و من ثم قسمنا موضوعنا إلى فصلين فصل نظري و فصل تطبيقي

الفصل الأول النظري تحت عنوان : " ملامح الفن التشكيلي الجزائري " تضمن مبحثين و كل مبحث متفرع إلى ثلاث مطالب

المبحث الأول يحمل عنوان " الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر" تضمن الفن التشكيلي الجزائري (نشأته و مصادره) ، الفن التشكيلي قبل و بعد الإستقلال، رواد الحركة التشكيلية في الجزائر.

المبحث الثاني يحمل عنوان " نبذة عن الفن التشكيلي بالغرب الجزائري (تلمسان) " تضمن : التعريف بمدينة تلمسان ، أهم فنون مدينة تلمسان ، نماذج لبعض فناني مدينة تلمسان ، ثم خلاصة .

أما الفصل الثاني التطبيقي الموسوم بـ " قراءة في أعمال الفنان " مجاهد قويدر" هو الأخير شمل مبحثين و كل مبحث منقسم إلى مطالب .

المبحث الأول يحمل عنوان " المسيرة الفنية للفنان مجاهد قويدر" تضمن : مولده و نشأته و عوامل نجاحه في مسيرته الفنية ، أهم المحطات الفنية لمجاهد قويدر، الفنون الممارسة و الأساليب و الخامات المستعملة .

المبحث الثاني يحمل عنوان " تحليل بعض نماذج من أعمال الفنان "تضمن : دراسة لوحة " الصرخة" للفنان مجاهد قويدر فنيا ، قراءة فنية لمنحوتة الصمت ثم خلاصة

و في الأخير إختمناه بخاتمة شاملة لأهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة،ثم يليه ملحق و قائمة المصادر و المراجع و فهرس تفصيلي للموضوع .

الصعوبات :

و لا يخلوا عمل من صعوبات لهذا يجب علينا ذكرها و هي قلة المصادر و المراجع الخاصة بالفن التشكيلي الجزائري في المكتبات الخاصة بالطلبة (الكليات) ،

و في الأخير أريد أن أتوجه بخالص الشكر و الإمتنان إلى أستاذي الفاضل بلبشير عبد الرزاق لقبوله الإشراف على هذه المذكرة و توجيهي و نصحي الذي كان بمثابة تشجيع لي ، جعلها الله في ميزان حسناتك يا أستاذي .....

تاريخ إنجاز المقدمة :

28 أفريل 2023

الطالبة : ظريف إيمان

المدخل :

1. الفن
2. الفن التشكيلي
3. النحت
4. الفن المعاصر
5. الفنان
6. العمل الفني

مفهوم الفن :

"**الفن لغة** : جاء في لسان العرب أن مادة فنن تعني الفن : واحد الفنون ، و هي الأنواع و الفن الحال و الفن : الضرب من الشيء و الجمع أفنان و فنون و هو الأفنون ..... و الرجل يفنن الكلام أي يشتق في فن بعد فن و التفنن فعلك ، رجل مِفَنٌّ : يأتي بالعجائب "[1]

"**الفن إصطلاحا** : يعرف الفن إصطلاحا بأنه التزين و الزينة ، و هو تصميم شيء جديد مبدع و إتقان عمله و يعرف الفن خاصة بأنه مهارة شخصية تنتج عملا جماليا يثير مشاعر البهجة و السرور في النفس الإنسانية "[2]

"**مفهوم الفن** : لو رجعنا إلى الأصل في إشتقاق كلمة (الفن) باليونانية لوجدنا أن هذه الكلمة تعني (النشاط الصناعي النافع بصفة عامة) و لم يكن لفظ الفن عندهم مقتصرا على فن الشعر و النحت و الموسيقى و الغناء بل كل ما يشمل الصناعات المهنية كالنجارة و الحدادة و البناء"[3]

"**فالفن** إذن هو إستخدام خاص للمهارة و الخيال في إبداع و إنتاج موضوعات و بيئات و خبرات جمالية يشترك فيها الفنان مع الآخرين ، و يشتركون هم بدورهم فيها مع بعضهم البعض . "[4]

الفن : هو كل نشاط يقوم به الإنسان مستعينا بمهارته و خياله الواسع من أجل الحصول في الأخير لعمل فني متسم بالجمالية يثير في نفسية المشاهد مشاعر الفرحة و السرور و الفن

---

[1]- خديجة زايدي ، مفهوم الفن و الجمال في "أوراق الورد" ل: مصطفى صادق الرافعي،مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث و معاصر،قسم الآداب و اللغة العربية،كلية الأداب و اللغات، جامعة محمد خيضر-بسكرة- ،2015-2016، ص 10 .

[2]- أنواع الفنون ،موسوعة المعلومات بيت dz، أنظر الرابط : https://baytdz.com/أنواع-الفنون/ ، 2023/03/30 ، 13:55 .

[3]- د.حيدر عبد الأمير،مفهوم الفن و العمل الفني ، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل ، ص1 ، انظر الرابط : https://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication_1_13905_1135.pdf ، 2023/03/30 ، 14:33 .

[4]- بدر الدحاني ، في فلسفة الفن و علم الجمال – مداخل و تصورات - ، دائرة الثقافة ، الشارقة ، ط1 ، ص5 .

مصطلح شامل جامع لكل الفنون و تنقسم إلى فنون مرئية و غير مرئية . المرئية منها تتضمن الفنون التشكيلية من رسم و تصوير و نحت و تصميم و عمارة و خط ...إلخ و الفنون التعبيرية كفن الأداء ، الرقص ، المسرح ، الإلقاء ، التمثيل و الفنون التطبيقية كالصناعات التقليدية و الديكور . أما الفنون الغير مرئية تمثلت في الشعر ، الأدب ، الموسيقى ، الغناء ، الخطابة ..... إلخ

مفهوم الفن التشكيلي :

"هي كافة الفنون لتي تستخدم مفردات الشكل ، كاللون و المساحة و الخط و الكتلة في التعبير عن إنفعال او موضوع داخل قالب منظور يدرك أساسا من خلال الرؤية ، و إن تضافرت معها حواس أخرى للإستيعاب ما يحتويه العمل أحيانا من ملامس أو ما يدمجه أحيانا بعض أتباع مذاهب فنية بعينها من مؤثرات حركية و صوتية .

و ليس المقصود بذلك مقصورا على الرسم و التصوير و النحت بل يندرج تحت تعريف الخزف ، الحفر و الكثير من الفنون التطبيقية التي تعني بالشكل لخدمة أغراض علمية"[1]

"**الفن التشكيلي** : يعرف الفن التشكيلي بأنه كل ما يأخذه الفنان من الواقع الطبيعي ، ثم يقوم بإعادة تشكيله بطريقة جديدة و مختلفة عن ما هو في الطبيعة ، بحسب رؤيته و أفكاره و النهج الخاص به و من الأمثلة على الفنون التشكيلية النحت و العمارة "[2]

و من التعاريف السابقة نستنتج أن **الفن التشكيلي** : من الشكل أي الفن المشكل و هو تحويل الشيء من أصله إلى شكل مغاير (جديد) و هو عملية تجسيد الفنان لفكرته بإستغلال المواد الأولية الموجودة في الواقع و إعادة تشكيلها بصيغة جديدة لها طابع جمالي فني ، ترى بالعين المجردة لهذا يطلق على الفن التشكيلي بالفن البصري أو لفن المرئي .

---

[1]- لزرق نور الهدى و قشي مريم ،الفن التشكيلي و نظرة التواصل مدرسة فرانكفورت (نموذجا) ، مذكرة ماستر ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان- ، 2016-2017 ، ص 2 .

[2]- أنواع الفنون ، ص 3 ، أنظر : https://baytdz.com/أنواع-الفنون/ .

أما عن الفن التشكيلي الجزائري فظهر عند القدماء البدائيون في رسومات الكهوف و الصخور تحمل عدة رموز ، تطور بتطور الإنسان و بإكتشاف مختلف الأدوات و بتعاقب الحضارات .

النحت :

لغة : " نحت – نحتا و نحيتا – نحت الشيء :قشره و براه . يقل نحت الخشب ، و نحت الحجر.

و في التنزيل العزيز: و كَانُوا يَنحِتُونَ مِنَ الجَبَلِ بُيُوتًا آمِنِين ﴿82﴾ سورة الحجر

كذلك ورد بمعنى :

النحت هو نحت العود براه و الحجر سواه و أصلحه "[1] .

إصطلاحا : "إن مصطلح نحت يعني ذلك النوع من الفن الذي يتضمن أشكالا مجسمة ذات أبعاد ثلاث حيث الإحساس بالكتلة و الحركة و المتعة الفنية ،ليس من خلال رؤيتها فقط بل بما تعطيه من تأثيرات مختلفة نتيجة لتحرك الظلال التي تنشأ من تغيير الضوء الساقط عليها ، و هو إخراج و معالجة الكتلة من جميع زواياها لتأخذ حيزا دائما أو مؤقتا في الفضاء "[2]

أما عن أنواع النحت : " **النحت البارز** حرفيا بروز الأشكال على الأرضية و قد يكون البروز عاليا أو منخفضا ، و على كل فإن هذا و ذلك يشكل جزء من الأرضية لا ينفصل عنها

بعكس التمثل الكامل الإستدارة التي لا بد من رؤية كل جوانبه حتى يتسنى لنا تذوقه و الإحساس به كعمل فني متكامل ."

---

[1]- أنواع فن النحت البارز و الغائر ،ص25،أنظر الرابط:
https://repository.sustech.edu/handle/123456789/11070

[2]- المرجع نفسه ، ص 26،27 .

أما النوع الثاني فهو : " **النحت الغائر** يعني حفر الخطوط المحددة للأشكال كما تنحت تفاصيلها ، و هذه الخطوط تكون أعمق من سطح الجدار "[1]

و مما سبق نستخلص أن **فن النحت** هو فن من الفنون المعروفة من القدم برز في عدة مجالات و خاصة في العمارة لما كان ظاهرا في التماثيل و المنحوتات مختلفة الأحجام و مرور الزمن أصبح يجسد على الخشب و بواسطة أدوات حادة لتعطينا أشكالا مجسمة ذات ثلاث أبعاد ، و يعرف عن هذا الفن أنه يزرع الحياة في شيء جامد ، و له أنواع منها النحت الغائر الذي يتم داخل المادة أي الحفر بعمق و النحت البارز يظهر لنا الموضوع المشكل بارزا على السطح أي مرتفعا على المساحة أو الخلفية .

الفن المعاصر:

"المواكبة و التزامن انسجاما مع الفترة التي شهدت نشاطا علميا و فكريا و تزامنت مع حركة الفن التشكيلي المعاصر.

مجموعة التيارات و الإتجاهات الفنية التي ظهرت في الغرب منذ ما بعد الستينات من القرن العشرين و تمتد حتى الوقت الحالي . و مصطلح الفن المعاصر يشمل المدارس و التيارات التالية لما هو حديث خاصة في الفنون و بالذات في العمارة "[2]

"**الفن المعاصر**: يعرف البعض الفن المعاصر على أنه فن يتم إنتاجه في زماننا ، مع إدراك

أن فترات الحياة تختلف ، و مع ذلك هناك أراك بأن هذا التعريف العام يخضع لقيود أخرى " [1]

[1]-أنواع فن النحت البارز و الغائر ، ص 33 .

[2]- د. رحوي حسين ، ماهية الفن المعاصر،لطلبة السنة الأولى ماستر،تخصص فنون تشكيلية،قسم الفنون ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، أبريل 2020 ، ص 4 و 5 .

و من التعاريف السابقة نستخلص أن **الفن المعاصر** هو الفن الذي جاء بعد الفن الحديث عرف عذة إتجاهات و تيارات جديدة مخالفة لقواعد المدارس الحديثة و يعرف بمصطلح ما بعد الحداثة أو فن اليوم ، الذي يجسد الفكرة بدون أي قيود أي الحرية في التعبير. و من الفنون المعاصرة نذكر: فن الأرض، فن البوب آرت (الفن الشعبي) ، الفن المفاهيمي ، فن الجسد ، فن الفيديو .

أما عن الفن المعاصر بالجزائر فهو مزيج بين الفن التشكيلي الجزائري الأصيل و ما سُلط عليه من مدارس غربية جاءت بها جحافل الإستعمار الفرنسي فأصبح الفنانون يرسمون مواضيعهم متأثرين بالمستشرقين و مدارسهم التي يعتمدوا عليها من تجريدية ، تكعيبية ، إنطباعية .....إلخ .

الفنان :

"يقوم الفنان بترجمة الصورة الذهنية المستلمة من المحيط و تحويلها إلى لوحة فنية ، إذ يقوم بعملية تجميع عناصر العمل الفني ترتيب تلك العناصر أو الأشكال بصورة محسوبة فيكون كل عنصر من عناصر العمل الفني في موقعه الصحيح لكي يقوم بوظيفته الجمالية و آلية فيحقق التعبير المطلوب ، فعناصر العمل الفني تعين الفنان على تحقيق غايته و ما يقصده ."[2]

و من هنا تنستنتج أن الفنان هو العنصر الأساسي في عملية تجسيد العمل الفني يقوم بدوره بتطبيق الفكرة التي إستمدها من الواقع أو تلقاها من خياله الواسع، بإستعمال أشكال و

---

[1]- بن هلال خضرة ، الوسائط الجديدة في العمل الفني المعاصر بالجزائر – سعيد شندر أنموذجا- مذكرة ماستر، تخصص نقد الفنون التشكيلية قسم الفنون ، كلية الأدب العربي و الفنون ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2019-2020 ، ص 11، 12 .

[2]- د. منذر فاضل حسن ، المدخل لدراسة علم عناصر الفن ، قسم التربية الفنية ، كلية الفنون الجميلة ، ص 2 ، أنظر الرابط : https://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication_10_18708_1759.pdf ، 2023/3/30، 19:11 .

ألوان و مواد أولية و حسن استخدامها و توزيعها من أجل الحصول على عمل فني متناسق و منسجم ذو طابع جمالي يؤدي به في الأخير لتحقيق غايته .

مفهوم العمل الفني :

" يقول زكرياء ابراهيم إن العمل الفني إنما هو ثمرة لإمتزاج بالصورة بالمادة و إتحاد المبنى بالمعنى و تكافؤ الشكل بالموضوع بشرط توفر وحدة فنية تجعل منه موضوعا جماليا"[1]

"العمل الفني : يضعنا العمل الفني سواء على مستوى اللوحة أو التمثال أو القطعة الموسيقية أمام وحدة متماسكة و حيوية ، هذا التماسك نتيجة لعناصر البناء التي تترابط بصورة و بأخرى لتصف لنا حقيقة هذه الرؤية ، أما الحيوية فلكون العمل نابع من شعور كائن بشري "[2]

العمل الفني : هو عبارة عن مزيج من مختلف الأفكار و الألوان و الأشكال المركبة و المترابطة فيما بينها موزعة بشكل منتظم و متماسك كل عنصر مكمل للآخر ، تعكس الموضوع المجسد سواءا كانت لوحة فنية أو قطعة موسيقية أو منحوتة .

[1]- د. حيدر الأمير ، مفهوم الفن و العمل الفني ، ص 7 .

[2]- د. منذر فاضل حسن ، المدخل لدراسة علم عناصر الفن ، ص 2 .

الفصل الأول :

ملامح الفن التشكيلي الجزائري

المبحث الأول : الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر

المطلب الأول : الفن التشكيلي الجزائري (نشأته ، مفهومه، مصادره)

المطلب الثاني : الفن التشكيلي قبل و بعد الإستقلال

المطلب الثالث : رواد الحركة التشكيلية في الجزائر

المبحث الثاني : نبذة عن الفن التشكيلي بالغرب الجزائري (تلمسان)

المطلب الأول : التعريف بمدينة تلمسان (الولاية)

المطلب الثاني : أهم فنون مدينة تلمسان

المطلب الثالث : نماذج لبعض فناني مدينة تلمسان

المبحث الأول : الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر

المطلب الأول : الفن التشكيلي الجزائري (نشأته ، مفهومه ، مصادره)

انفرد الإنسان بالعقل عن سائر المخلوقات على وجه الأرض ، كرمه الله و جعله خليفته في الأرض . و استغل الفرد العقل في التفكير في كيفية تسيير حياته و ضمان بقائه حيا . فبدأ في إكتشاف الأشياء المتواجدة أمامه و محاولة الإستفادة منها بأي طريقة لسد حاجياته اليومية و قام بالبحث عن المأكل و المشرب و المأوى ، و عاش مع الحيوانات التي كانت الرفيق الوحيد له .

ظهر الفن في تلك المرحلة و ذلك عن طريق الرسومات الجدارية في الكهوف التي كان يقوم بها الإنسان القديم ليصور الأحداث اليومية له كما نراها في منطقة الطاسيلي و هي عبارة عن أشكال و أشخاص و صراعات مع الحيوانات و أشكال غريبة ....إلخ ، فالإنسان له دور مهم في بقاء الفن و سيرورته منذ فجر التاريخ إلى عصرنا الحالي . و كانت الطبيعة هي الشاهد الوحيد على هذاالإبداع التي توارثه الأجيال ووثقه العلماء و المؤرخون في الكتب و السجلات و حسب الدراسات التاريخية لتي أقيمت على صخور و رسومات منطقة الطاسيلي وجدوا أنها يعود عمرها لحوالي عشرة آلاف سنة و هذا ما جعل هذه المنطقة أكبر و أعظم متحف مفتوح على العامة.[1]

هذا بالنسبة للفن الأصلي النابغ من التربة الجزائرية و ليس هو السبب الوحيد لظهور الفن يوجد هناك عوامل أخرى خارجية لا يمكن أن نقول أدت إلى ظهور الفن لأن الفن كان في الجزائر منذ القدم و لكن نستطيع القول أن هذه العوامل أثرت إما بالسلب أو الإيجاب أو الإضافة أو النقصان بحسب إختلاف الثقافات و الشعوب و في القادم سوف نتوسع في هذا الموضوع .

[1]- ينظر: بن التومي علي ، ظاهرة الإستشراق في الفن التشكيلي الجزائري – دراسة و تحليل بعض النماذج الفنية- ، أطروحة دكتوراه ، تخصص النقد الفني ، قسم الفنون ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة أحمد بن بلة وهران ، 2018- 2019 ، ص 85 .

بحكم أن الجزائر تتميز عن باقي البلدان الأخرى بموقعها الإستراتيجي الهام و تتوسط دول المغرب الكبير فقد شهدت تعاقب حضارات كثيرة و مختلفة من ناحية اللغة و الثقافة و هذا ما أدى إلى تغيير طفيف في الفن نتيجة التأثير الكبير عليه بصفة خاصة و أصبحت تلك التغيرات التي جاءت بها جحافل الغزاة التي دخلت الجزائر عبر البحر الأبيض المتوسط متوارثة عبر الأجيال و لكن دون المساس بالأصل .[1]

و من هذه الحضارات نذكرها بشكل مختصر و هي خمس أمم متعاقبة منها التي ترعرعت و نشأت في الجزائر و منها من جاءت بها الشعوب الآتية من الخارج [2]، منها الحضارة الفينيقية تمركزت في الجزء الشمالي الساحلي للبلاد في مدة تقارب مائة سنة، ثم تليها الحضارة الرومانية لما تركته من آثار فنية في العمارة التي تعد بصمة خالدة لهم لا زالت متواجدة في وقتنا الحالي ، تروي جدرانها قصة تاريخ عظيم ، فالوندال و البيزنطيين ، و في الأخير لا ننسى النور الساطع الذي أنار دروبنا بالهداية و الرحمة ألا و هو الإسلام فإعتنق شعبنا الإسلام و إعتمد اللغة و الثقافة العربية[3] ، ومن هنا بدأ الفن بالتوسع و التطور و التنوع حسب كل منطقة و كل ثقافة .

مصادر الفن الجزائري :

في الحديث عن الفن التشكيلي الجزائري نستطيع أن نقول أن أي شيء لم ينشأ من العدم أي هناك مصدر أو منبع له ، و يعد هذ الإرث الحضاري المتنوع ما هو إلا خلاصة ذوبان لتعاقب الحضارات السابقة لشمال إفريقيا الملقبة بمهد الحضارات ، و فيما هو آتي سنقوم بالشرح المفصل لأهم مصادر الفن التشكيلي الجزائري

[1] - ينظر: بريكسي رقيق حنان ، التجريد في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر، مذكرة ماستر، تخصص فنون تشكيلية، قسم الفنون ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، 2017- 2018 ، ص 16 ، 17 .

[2] - ينظر: مردوخ إبراهيم ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،ط1 ، 1988 ، ص7.

[3] - ينظر: الصادق بخوش ، التدليس على الجمال ، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر و الإشهار، الجزائر، ط1 ،2002 ، ص22 .

الفن البدائي :

ظهر فن التصوير منذ القدم على يد الإنسان البدائي و كان يعتبره العمود الفقري له لما فيه من أهمية كبيرة في حياته يسجل عن طريقه كل أحداث حياته اليومية بواقعية ، و كان دقيق التصوير . و أحيانا كان يستخدمه لأهداف أخرى كطرد العين الشريرة حسب إعتقاداتهم في تلك الفترة . و ظهر هذا الفن في الصخور و الجدران المستوية في الكهوف و كانت هذه اللوحات الطبيعية أو الجداريات خير دليل و أكبر شاهد على التحول الطارئ على الطبيعة من طبيعة خصبة غنية بالموارد الطبيعية من نباتات مختلفة و حيوانات كالفيل و الأبقار و الغزلان إلى أرض جرداء قاحلة صحراوية .[1]

عمل المؤرخون على التصنيف التاريخي لتلك الرسوم و لكن لم يستطيعوا لهذا صنفت حسب مظاهرها التشكيلية كما يلي : الرسوم البدائية ، رسوم الأقنعة ، الأشخاص المقنعون ، الرسم الطبيعي ، رسوم الأبقار و الأشخاص ، الرعاة ، رسوم المرحلة الأخيرة (تمثلت في الجمال و بعض الرموز الشبيهة بكتابات البربر القديمة و شبيهة العناصر الزخرفية المستعملة في الصناعات التقليدية حاليا) .

اكتشفت هذه الرسومات في بداية القرن العشرين و جذبت الكثير من الزوار من داخل و خارج الوطن لما تحمله من أسرار غامضة لم يستطع حلها لا العلماء و لا المؤرخون لحد الآن و ما ملكته من جمال خلاب أسرت به كل من زارها و جعلها متحفا مفتوحا على العالم.[2]

[1] - ينظر: تاجوري عبد الإله و أجدير وليد ، المقاومة في الفن التشكيلي الجزائري أعمال الفنان " بن عمر بن عيسى " أنموذجا ، مذكرة ماستر ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2016-2017 ، ص 3 .

[2] - ينظر: إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، ص 8 .

الفن البربري :

تميزت الجزائر بتنوع فنونها لما عرفته من ثقافات و شعوب مختلفة و كل فن جديد يعد إمتدادا لما سبقه ، ففن الطاسيلي عرف بأشكاله الغريبة و رموزه المتعددة التي كانت بداية ثقافة جديدة على أرض الوطن ألا و هي الثقافة الأمازيغية أو بالمصطلح المعروف أو المتداول البربرية و فنونها التي عرفت بالثراء و التنوع ، و كانت هذه الثقافة إمتداد من مشرق مصر إلى أقصى المغرب العربي و تمركزت بالجزائر.

يتسم الفن البربري بالرمزية ، لم يظهر في منطقة واحدة بل تمركز في عدة مناطق بالجزائر من بينها : منطقة التوارق ، النمامشة ، جرجرة ، تتجلى ملامح هذا الفن في الصناعات التقليدية و الشعبية المعروفة في بلادنا كصناعة الحلي و الحياكة و صناعة الأواني الفخارية و الخزف الذي يمثل الجزء المتكامل من هذا التراث يتراوح عمره ما بين 25 قرن و بقي متداول حتى الآن لما فيه من رموز و أشكال تعود للرسوم الحجرية البدائية [1] ، و تتمثل هذه الأشكال المستعملة في تزيين الخزف في الخطوط و التهشيرات و التنقيطات و الأشكال الهندسية و كذلك نجدها في الزرابي و المصنوعات الجلدية.[2]

لم يقتصر الفن البربري على الصناعات التقليدية فقط بل شملت حتى الجانب الجمالي للمرأة تمثلت في ظاهرة الوشم خاصة في الوجه بإستعمال حروف التيفيناغ و الأشكال الهندسية التي لها معنى ، و تسربت هذه الظاهرة من الشمال إلى الجنوب و رغم لبعد الجغرافي تمسكوا بثقافتهم الموحدة .

[1]- ينظر: أحميدة لخضر ، مراحل نشوء و تطور المدارس الفنية في الجزائر ، مذكرة ماستر ، تخصص فنون تشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2018- 2019 ، ص 21 .

[2]- ينظر: عبد الله بركاهم ، أعلام الفن التشكيلي في الجزائر العاصمة ، مذكرة ماستر ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الأداب و اللغات الأجنبية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2018- 2019 ، ص 12 ، 13 .

و عند ذكر الفن لا ننسى التحدث عن الألوان فالفن البربري كان يركز في رسوماته على اللون الأزرق و كان هو المفضل في تلك الفترة و لكن عند دخول الإسلام و إعتناقهم له غيروا اللون من الأزرق إلى الأبيض لما فيه من رمز الصفاء و السلام .[1]

الفن الإسلامي :

يعد الفن الإسلامي من أهم المصادر الرئيسية لظهور الفن الجزائري المعاصر. فظهرت المدن و القصور و المساجد التي تحمل طابع فني جمالي جديد و هذا راجع للعرب الذين جاءوا بالإسلام حاملين معهم فنونهم بإختلافها و تنوعها.[2]

و يتميز هذا الفن بعدة خصائص نذكر منها : التكرار ، التنوع ، الوحدة ، الإبتعاد عن الفراغ ، التجريد ، الإيقاع ، الزخرفة ، المنمنمات .

و يتكون الفن الإسلامي من عناصر مهمة دالة عليه منها :

الزخرفة : التي تعد العمود الفقري له و نجدها بارزة في مختلف المجالات فمثلا مجال الفنون التطبيقية نجدها في الأواني و الأدوات الفخارية ، و كذلك مجال العمارة مبينة في القباب و الأبواب و المساجد ، أما في مجال الكتابة فالقرآن الكريم و كتب العقيدة و التفسير خطها أكبر دليل عليها .

المنمنمات : الفن الذي جمع بين كل الخصائص السابقة ذكرها عن الفن الإسلامي بأسلوب متناسق و متكامل حيث تنوعت هذه المنمنمات و ذلك بتوظيف مختلف الزخارف كالحيوانية و النباتية و الهندسية و الخطية . و نجح الفنان المسلم في توظيف هذه الوحدات و جعلها ذات قيمة تعبيرية و تفادى بذلك تصوير الطبيعة و الهروب منها . و يسمى كذلك هذا الفن بالفن التصغيري الذي إزدهر في الجزائر و جعلها البلد الوحيد الذي إهتم

[1]- ينظر: بن التومي علي ، ظاهرة الإستشراق في الفن التشكيلي الجزائري – دراسة و تحليل بعض النماذج الفنية ، ص 89، 90 ، 91 .

[2]- ينظر: إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، ص 16 .

و لا يزال يهتم بهذا النوع من الفن الإسلامي و هذا الفضل راجع إلى الفنان القدير رائد المدرسة الجزائرية الذي فرض تدريس الفن في الجزائر ألا و هو الفنان " محمد راسم "[1] و في القادم نجد أكثر تفاصيل عنه .

الخط : إن الخط العربي يعتبر عنصر مهم في الزخرفة الإسلامية ، فإما يتضمن آيات قرآنية أو أدعية و أحيانا في لرايات مثل راية الأندلس "لا غالب إلا الله " و راية المسلمين " لا إله إلا الله " و تنقسم الزخرفة الخطية إلى قسمين و ذلك حسب الخط المكتوب به : خط كوفي أضيف إليه بعض التزيين بورود أو شجيرات مستوحاة من النباتات عرف بالخط الكوفي أو المزهر يميل إلى الأشكال الهندسية أو المستقيمة ، أما النوع الآخر يسمى الخط النسخي يميل إلى الإنحناء و الإستدارة و الليونة يكتب به القرآن لكريم في المصاحف .

اللون : أكثر لألوان بروزا في الفن الإسلامي الألوان الزرقاء و الخضراء و الذهبية ثم تأتي الحمراء و الصفراء و البنية .

سمات الفن الإسلامي :

إن الفنون الإسلامية تنفرد عن غيرها من الفنون الأخرى من ناحية التطبيق لأنها تقوم على مبادئ مستلهمة من العقيدة الإسلامية لهذا إبتعد الفنانون المسلمون عن تجسيد الكائنات الحية لما ورد في بعض الأحاديث عن تحريم التصوير في الإسلام ، و من هذه السمات البعد عن التجسيم و المسلم لا يميل إلى البعد الثالث الذي يؤدي بالفنان إلى الإقتراب من الواقع ، أما السمة الأخيرة ظهرت في تحويل الخسيس إلى نفيس أي البعد عن الترف و الثراء فقام المسلم بالموازنة بينها فإبتكر الخزف ذو البريق المعدني بالألوان المختلفة لتأتي مكان الأواني الذهبية و المضيئة لتي تبرز الثراء.[2]

[1]- ينظر: أحميدة لخضر، مراحل نشوء و تطور المدارس الفنية في الجزائر، ص 22 ، 23 .

[2]- ينظر: بن التومي علي ، ظاهرة الإستشراق في الفن التشكيلي الجزائري – دراسة و تحليل بعض النماذج الفنية - ، ص 91 ، 92 ، 93 .

المطلب الثاني : الفن التشكيلي بالجزائر قبل و بعد الإستقلال

عند الحديث عن الفن التشكيلي الجزائري نستطيع القول أن هذا الفن المعاصر ناتج عن تأثيرين الأول شرقي تمثل في لفن الإسلامي الذي استوحى منه الفنانون بعض الأساليب و طبقوها في المنمنمات و الزخرفة و التأثير الثاني غربي تولد عن أساليب المدارس الفنية الغربية التي اكتسبها الفنانون الجزائريون من الفنانين الفرنسيين أثناء الإستعمار الفرنسي للجزائر[1] . و هنا سوف نتحدث بالتفصيل عن واقع الفن في وجود المستعمر و بعد خروجه من أرض الوطن (الإستقلال) .

قبل الإستقلال :

كما هو المعروف أن الجزائر استعمرت من طرف فرنسا و دامت هذه المأساة مدة 132 سنة كان هدفها الإستولاء عليها و إرجاعها الجزائر الفرنسية من خلال نفي كل مقوماتها من العروبة و الإسلام و طمس كل معالم الحضارة كهدم المساجد و تحويلها إلى إسطبلات للحيوانات و كنائس و كذلك منع تدريس اللغة العربية و هذا ما عاد بالسلب على الجزائر و انتشرت الأمية و هذا ما أدى إلى إنتفاض الشعب الجزائري و فرض نفسه بالسلاح أولا و بالريشة ثانيا (الفن) .

كان السبيل الوحيد لفرنسا لإدخال الثقافة الغربية للبلاد هي المنشآت الفنية التي كان ظاهرها توعية أبناء الجزائر و تحضيرهم و لكن باطنها هو تعليم المستوطنين طرق نشر الثقافة و الأساليب الغربية[2] ، تمثلت هذه المنشآت في مدرسة الفنون الجميلة و بعض المدارس لثانوية الأخرى و كانت هذه المدرسة تدرس التصوير ، النحت ، النقش[3] ، و عند تخرجهم لم يظهر إلا القليل الذين يعدون على الأصابع من الفنانين الذين إنقسموا إلى

[1]- ينظر: بريكسي رقيق حنان ، التجريد في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر، ص 16 .

[2]- ينظر: الصادق بخوش ، التدليس على الجمال ، ص 25، 26 ، 28 ، 29 .

[3]- ينظر: مالكي علي ، دور المدارس الغربية في تنمية الفن التشكيلي بالجزائر، مجلة دراسات فنية – مخبر الفنون و الدراسات الثقافية – جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، المجلد 05 ، العدد 01 ، الجزائر، 2020 ، ص 125 ، 126 .

جيلين: جيل متمسك بأصوله مقاوم كان إتجاهه فن المنمنمات أو الرسم التصغيري على يد محمد راسم و أخوه عمر و توارثه جيل جديد واصل في هذا المجال أمثال : مصطفى أجعوط ، علي خوجة ، أبو بكر صحراوي . و جيل آخر : الذي إعتمد الأسلوب الغربي في لوحاته أمثال : محمد تمام ، اسياخم ، بوزيد[1] .

تأثر الفنان الجزائري بالأسلوب الواقعي بفضل الفنان المستشرق إتيان دينيه الذي إحتك بالجزائريين و تأثروا به من بينهم محمد زميرلي و عبد الرحمان ساحولي ، أما الأسلوب الإنطباعي فظهر في أعمال طالبي عكاشة ، سعدي حسين و كذا التعبيرية في أعمال فارس بوحاتم و عابد مصباحي ، و كذا المدارس التكعيبية و التجريدية و السريالية [2]، و استعملوا هذا الفن لتوعية الشعب و التواصل فيما بينهم كرسائل مشفرة للقضاء على المستعمر و نجحوا في ذلك .

بعد الإستقلال :

بعد شروق شمس الحرية على بلادنا التي عاشت مأساة طويلة جاء يوم إنتصارها و بدأ المستعمر بالإنسحاب و الرجوع إلى بلده إما من طرف المعمرين أو الفنانين الأوروبيين ، هذا أدى إلى ظهور مجموعة من الفنانين الذين يعدون على الأصابع و رجوع أغلبهم من ديار الغربة الذين إستقروا في الدول الأوروبية أو المجاورة و ذلك في ظل الوجود الإستعماري في الجزائر. و عرفت هذه الفترة الطويلة من الإستقلال ثلاث محطات نذكرها :

المحطة الأولى : بدأ فيها الفنانون بالهبوط للبلاد و بدأوا بإنشاء أعمالهم الفنية المتعلقة بالإستقلال و بالثقافة الجزائرية التي تطورت بالمنشآت الفنية التي ساهمت في

[1] - ينظر: شوكت الربيعي ، الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي،مركز الشارقة للإبداع الفكري ،ط1، 1985،ص 65 ، 66 .

[2] - ينظر: مالكي علي ، دور المدارس الغربية في تنمية الفن التشكيلي بالجزائر، ص 127 .

إكتشاف العديد من المواهب المختفية تحت أنقاض الإستعمار ، و تخريج عدة دفعات فنية بدون نسيان الجماعات العصامية التي كونت نفسها بنفسها و تطورت عن طريق الإحتكاك بكبار الفنانين . و هناك من قامت الثورة بالتكفل بهم و صقل موهبتهم أمثال فارسي بوحاتم الذي كان ضمن جيش التحرير ، رسم المطبوعات و المناشير الخاصة بالثورة ، و أثر عليه بالإيجاب تواجده بتونس الذي أدى به إلى الإحتكاك بكبار فناني تلك المنطقة و طور من نفسه ، و منهم كذلك من عاصروا الثورة أمثال عبد القادر هوامل الذي قامت الدولة بتطوير موهبته عن طريق إرساله لإيطاليا فدخل إلى أكاديمية الفنون الجميلة بروما مما ساعده على الشهرة و البروز في الساحة الفنية ، و لا ننسى الفنان إسماعيل صمصوم المعطوب الذي إنصهر في الفن و الألم ، و ظهر الجنس النسوي أمثال عائشة حداد ، و باية محي الدين .

المحطة الثانية : تميزت هذه الفترة بالتطور و الإفراج عن الفن التشكيلي عن طريق :

- إنشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر أدى إلى رفع مستوى الفن و الثقافة [1].
- فتح كليات و معاهد و أقسام خاصة بالفنون بعدة مناطق من الوطن مما ساعد في تكوين العديد من الفنانين [2].
- تخريج أكبر عدد من الفنانين التشكيليين من المدرسة الوطنية و العليا للفنون الجميلة و الأكاديميات الأوروبية و العصاميين .

[1]- ينظر: ديدي عبد الكريم ، توظيف المنمنمات في الفن التشكيلي الجزائري محمد تمام (أنموذجا)، مذكرة ماستر ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2016- 2017 ، ص 8 ، 9 ، 10 ، 11 ، 12 .

[2]- ينظر: مالكي علي ، دور المدارس الغربية في تنمية الفن التشكيلي بالجزائر، ص 128 .

المحطة الثالثة : شهدت فترة التسعينات أحداث مأساوية منها مقتل السيد أحمد عسلة مدير المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر و إبنه رابح داخل مقر المدرسة ، و هذا أدى إلى هجرة العديد من الأدمغة من ضمنهم العديد من الفنانين إلى خارج الوطن و إستقروا هناك .

في نهاية التسعينات بدات الحركة الفنية بالإنتعاش مرة أخرى برجوع بعض الفنانين و إقامة مختلف المعارض و إعادة فتح قاعة محمد راسم التابعة للإتحاد الوطني للفنون الثقافية [1].

[1]- ينظر: ديدي عبد الكريم ، توظيف المنمنمات في الفن التشكيلي الجزائري محمد تمام (أنموذجا) ، ص 13 ، 14 .

المطلب الثالث : رواد الحركة التشكيلية في الجزائر

محمد راسم:

من منا لا يعرف أيقونة الفن الجزائري ، بمجرد ذكر مصطلح الفن يتبادر إلى أذهاننا الفنان المبدع محمد راسم الذي له كل الفضل في ترسيخ تاريخ الجزائر عن طريق الألوان و الرسومات و هو الذي فرض تدريس الفن في الجزائر.

من مواليد 24 جوان 1826 بالعاصمة ، من أسرة فنية كان والده مشهورا بالزخرفة على الخشب و التصوير على الجلد ، كان يتلقى راسم تعليمه في مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر في 1910 و في تلك الفترة أظهر ولعه و موهبته في فن الزخرفة ، كان إهتمامه منذ البداية بالزخرفة التقليدية المتوارثة عن الوالد و محاولة معرفة أصلها و مكان نشأتها للمحافظة على إرث العائلة .

حاول الإستعمار أنذاك مسح الهوية العربية الإسلامية بمقولة " أن العربي و المسلم لم يخلقا للفن " و كانت هذه هي نقطة إنطلاق لمحمد راسم لكي يثبت العكس و بعد البحث و الإطلاع وجد الأصل النابغ منه هذا الفن و إعتبر فنه إمتدادا لفن المنمنمات الإسلامية التي بدأت بمدرسة بغداد إلى المدرسة الإيرانية ، و دعم أسلوبه بالدروس و التقنيات الأكاديمية التي تلقاها في مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر. و في 1934 عين أستاذا بمدرسة الفنون الجميلة و درس فن المنمنمات الجزائرية و جعل بلده لجزائر تمتاز بإنفرادها بين الدول العربية بالإهتمام و تطوير هذا النوع من الفن الإسلامي ، توفي في سنة 1975 في ظروف غامضة .

أعماله : رسم أول منمنمة بعنوان حياة الشاعر في سنة 1917 ، و في سنة 1919 نظم أول معرض له بالجزائر تحت عنوان "إسبانيا الأندلسية و الجزائر القديمة " ، و زين 12

مجلد لكتاب ألف ليلة و ليلة سنة 1922 ، و نشر كتابين له "الحياة الإسلامية في الماضي" و "محمد راسم الجزائري"[1] .

كانت أعماله كلها تصب في دائرة أحاسيس فنية لا تخلو من تعبير وجداني صادق ، و كانت ألوان و أشكال المجتمع الجزائري القديم بارزة في أعماله ، و إعتمد على الزخارف النباتية و الكتابات الرشيقة .جسد الدفاع عن الوطن في إحدى المنمنمات "نصر من الله و فتح قريب " و " الجنة تحت ظلال السيوف "[2] .

و يمتاز فنه بالإزدواجية الفنية لأنه كان يمزج الفن العربي الزخرفي بالفن لغربي الواقعي و ذلك بثقافته الواسعة [3].

و في سنة 1956 ظهرت لوحة تمثل صورة للطبيب أبو علي و لوحة أخرى تحت عنوان " تصديرة لعروسة " و في هذه اللوحة مجموعة من النسوة تحيط بالعروسين و تحتوي على رموز لفن الإسلامي كالزخارف و الثريا ، و كذلك لوحة " شارع سيدي عبد الله " في القصبة المعروف بالإزدحام.[4]

[1]- ينظر: بن عيادي بومدين ، أعلام الفن التشكيلي في المدن الجزائرية ، مذكرة ماستر، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الاداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2017 ، 2018 . ص 13 ،14 ، 15 ،16 ، 17 .

[2]- ينظر: بوسدير محمد ، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري ، مذكرة ماستر، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2014، 2015 ، ص 49، 50 ، 51 ، 52 .

[3]- ينظر: د. ليلى لميحة فياض ، موسوعة أعلام الرسم العرب و الأجانب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1992 ، ص 436 ، 437 .

[4]- ينظر: بوطالبي ياسمينة و العيساوي نوارة ، الحياة الثقافية في الجزائر 1954- 1958 ، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2021 ، 2022 ، ص 90 .

أمحمد إسياخم :

الفنان الذي عانا في حياته منذ أن فتح عينه ولد قبل أوانه و فقد عائلته أمام عينيه، عاش في محيط غير ملائم ، بثرت يده اليسرى إثر حادث إنفجار قنبلة كان بصدد معالجتها . إحساسه بالعزلة و الغربة و الوحدة و التهميش و المفارقة كانت من أسباب إندفاعه للرسم أو الفرصة الوحيدة التي أدت به إلى الميول الشديد إلى الرسم و التعبير عن جوارحه ، كان يرسم بالمستشفى ، لقي الدعم من الراهبة التي كانت تجلب له الأدوات للرسم و في نهاية الأمر تحتفظ بما ينجزه و لم يكن يكترث لها أبدا.[1]

ولد في 17 جوان 1928 في دوار جناد قرب أزفون شرق العاصمة ، كان تلميذ للفنان القدير محمد راسم و ألم بجل تقنيات التشكيل و الفن التصغيري في المدارس الغربية و الشرقية و هنا بدأت رحلة الإبداع و التألق .[2]

درس بجمعية الفنون الجميلة بالجزائر و إلتحق بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة من 1947 إلى 1951 ثم أتم دراسته بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس ما بين 1953 إلى 1958 ، كان عضو مؤسس للإتحاد الوطني للفنون التشكيلية بالجزائر سنة 1963 ، كان فرد من أفراد جماعة 51 و جماعة 35 . عمل أستاذا و شغل منصب رئيس ورشة التقرير بالمدرسة الجهوية للفنون الجميلة بوهران في الفترة ما بين 1964 إلى 1969 .

له عدة معارض سواءا فردية أو جماعية ، داخلية أو خارجية نذكر منها : في الجزائر إبتداءا من 1949 في كل من قاعة كاروبا بالجزائر و في وهران و بجاية و أما عن المعارض الجماعية : فارسوفيا 1955 ، باريس 1955 – 1990 ، تونس 1967 ، 1983 ، صوفيا 1969- 1983 .

[1]- ينظر: فرحي بوبكر و جبوري مصطفى ، الفن التشكيلي الجزائري إبان الإستعمار، مذكرة ماستر، تخصص نقد الفنون التشكيلية ، قسم الفنون البصرية ، كلية الأدب العربي و الفنون البصرية ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2019 2020 ، ص 52 ، 53 .

[2]- ينظر: بريكسي رقيق حنان ، التجريد في الفن التشكيلي المعاصر، ص 24 ، 25 .

توفي في الفاتح من ديسمبر 1985 بالجزائر العاصمة و ترك وراءه عدة أعمال راقية : تحت عنوان "تعذيب " سنة 1958 ، رسمة لكتاب نجمة لكاتب ياسين وذلك سنة 1967 ، ديكورات أفلام مختلفة فيلم الطريق و فيلم نوفمبر ، و لا ننسى تميزه و براعته في رسم الأوراق النقدية لدولة الجزائر و موريطانيا و غينيا .

تتواجد بعض الأعمال في المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر،و متحف زبانة بوهران[1]، و كذلك لوحته الخالدة الغنية عن التعريف التي رسمها سنة 1954 المسماة " محاكمة جميلة بوحيدر " التي هي عبارة عن عريضة إدانة خالدة من أعمال التعذيب الوحشي الذي كان يتعرض له مناضلوا جبهة التحرير الوطني على يد الإستعمار [2].

محمد خدة :

الفنان العصامي أحد مؤسسي الفن التشكيلي الجزائري المعاصر ، محمد خدّة المولود في 1930 بمستغانم كان بارعا في رسم الأماكن و المناظر المضيئة التي تسلط على ضوء الشمس و يبرز تفاصيلها بواسطة الألوان الصارخة الزاهية [3].

عاش طفولة مليئة بالبؤس ، حيث عمل و هو في سن صغير و لم يلتحق بأي أكاديمية لظروفه المعيشية الصعبة ، كان مولعا بالألوان و هذا ما حفزه للتعلم وحده و الإعتماد على نفسه و كان في لوحاته يحاكي الواقع ، و في شبابه إنظم إلى الساحة الفنية ، و كان من بين الفنانين الذين تأثروا بالفن الأوروبي نتيجة الإحتكاك بكبار الفنانين في المعارض و الملتقيات، شغل عدة مناصب و مسؤوليات إدارية ، عمل بميدان الثقافة ، و إشتغل بمرسم شوميير

[1]- ينظر: مرزوقي كنزة ، تطور الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر سليمان شريف نموذجا ، مذكرة ماستر ، تخصص نقد الفنون التشكيلية ، قسم الفنون البصرية ، كلية الأدب العربي و الفنون ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2018- 2019 ، ص 74 .

[2]- ينظر: بوطالبي ياسمينة و العيساوي نوارة ، الحياة الثقافية في الجزائر 1954- 1958 ، ص 90 .

[3]- ينظر: بن عزة أحمد ، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر قراءة دلالية لبعض النماذج الفنان بلعباسي نبيل نموذج ، مذكرة ماستر ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2016- 2017 ، ص 26 .

بباريس سنة 1952 ، و إشتغل كذلك مصمما للنماذج و الحروف و مارس فن التيبوغرافيا في عديد من المطابع بباريس[1].

أنجز أول لوحاته سنة 1955 تغلب لوحاته الخطوط العربية و العناصر البلاستيكية ، و كانت موضوعاته متعلقة بالثورة سواءا في فرنسا أو في الجزائر[2].

من بين الاعمال المنجزة : صمم العديد من المعالم و الأعمال الميدانية خاصة بمقام الشهيد بالمسيلة 1981 ، سجاد حائطي للمطار الدولي الملك خالد بالرياض 1981 ، صمم الملابس لعدة مسرحيات جزائرية ، و كذلك العديد من الديكورات و العديد من الرسوم لعدة كتب. و توجد هذه الأعمال بالمتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر و متحف الفن الحديث بباريس و العديد من الهيئات الوطنية و العالمية .

نذكر المعارض من بينها : رواق عمر راسم بالجزائر بباريس سنة 1967 ، معرض بليون 1964 ، و معرض فيينا بالنمسا 1967 و كذلك معرض بالمجلس الشعبي البلدي لمستغانم سنة 1985 .

أما المعارض الجماعية تمثلت في رواق قوفرنايدفة المركب بباريس سنة 1964 ، و معرض سافاج غالوري بلندن سنة 1979 ، و معرض الرسم الجزائري في أبيجانو ، موسكو و نيويورك و باريس من 1963 إلى 1986[3] .

محمد تمام :

رسام المنمنمات و المزخرف الفنان محمد تمام من مواليد القصبة (الجزائر العاصمة) في 23 فيفري عام 1915 ، إستقى فنه من كبار الفن محمد و عمر راسم ، حقق

[1]- ينظر: خويدر دليلة و بومعزة فوزية ، التشكيلية المعاصرة بالجزائر – محمد خدة – أنموذجا ، مذكرة ماستر ، تخصص نقد الفنون التشكيلية ، قسم الفنون البصرية ، كلية الأدب العربي و الفنون ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2020 – 2021 ، ص33 ، 34 ، 35 ، 36 .

[2]- ينظر: بوطالبي ياسمينة و العيساوي نوارة ، الحياة الثقافية في الجزائر 1954- 1958 ، ص 89 .

[3]- ينظر: مرزوقي كنزة ، تطور الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر سليمان شريف نموذجا ، ص 74 ، 75 .

هدفه و ميوله في فن المنمنمات و الزخرفة و إختص فيها ، بحوالي 8 سنوات كاملة من الدراسة بمدرسة الفنون الأهلية بالجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1931 إلى 1939 بدأ رحلة الإبداع و الموهبة بتحصله على منحة الدراسة في الخارج بمدينة الفن باريس ، و لم يقتصر على الدراسة هناك فقط بل عمل كمزخرف للقطع الدقيقة بمشغل الخزف بسفير بباريس ما بين 1941 إلى 1943 [1].

لدى عودته إلى البلاد شغل عدة مناصب تعليمية و فنية ، كان أستاذ للفن في مدرسة الفنون الجميلة خلفا لمحمد راسم في هذا المنصب و كذلك أدار منصب المديرية لمتحف الفنون القديمة في الجزائر [2].

هو فنان حافظ على تراث بلاده من الإندثار و لامس الفن من كل نواحيه و صنوفه و كان يدمج الفن الإسلامي الأصيل و الفن الغربي في لوحاته لأنه تأثر ببعض الفنانين الغربيين أمثال بول سيزان .

من بين لوحاته التي تمثلت في الفن الإسلامي : لوحة "زخرفة دائرية " و لوحة " مزهرية " و لوحة " زخرفة بعناصر هندسية " .

في المنمنمات : "لوحة الموسيقيون" مزج الرسم و الزخرفة و الخط و في "منمنمة المطرز" مزج بين أسلوب الفن الإسلامي و أسلوب الفن الغربي .

من بين مشاركاته : شارك سنة 1934 في العالمية الثانية 1939- 1943 في سنة 1964 نظم معرض للفنون الإسلامية شارك فيه تمام مع الفنانين و ذلك بقاعة إبن خلدون بالجزائر العاصمة .

[1]- ينظر: مرزوقي كنزة ، تطور الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر سليمان شريف نموذجا ، ص 75 ، 76 .

[2]- ينظر: د. ليلى لميحة فياض ، موسوعة أعلام الرسم العرب و الأجانب ، ص 435 ، 436 .

صنع تمام مجموعة من الطوابع البريدية لوزارة البريد و المواصلات [1].

و لا ننسى مشاركته و هو في سن مبكرة في الصالون الرابعو الثلاثين لجمعية الفنانين الجزائريين و المستشرقين عرض ثلاث لوحات زيتية و ثلاث منمنمات .

في عام 1941 عرض في الإتحاد الفني لشمال إفريقيا أربعة أعمال لوحتان من فن الزخرفة الإسلامية إحداهما ذات خلفية حمراء و أخرى تحت عنوان "الغسق " و طبيعتان صامتتان.

أغلب أعمال محمد تمام تمتلك خاصية ميزتها عن باقي لوحات الفنانين الآخرين فكانت بعضها مكتملة و البعض الآخر إما يكملها في وقت لاحق أو يتركها غير مكتملة .

وافته المنية في 15 جويلية 1988 بعد مرض طويل و دفن قرب أمه و زوجته في 17 جويلية 1988 بمقبرة القطار بالجزائر العاصمة [2].

مصطفى بن دباغ :

1904 – 2006 الفنان المتألق بن دباغ مصطفى أحد رواد الفن التشكيلي الجزائري ظهر إلى الوجود في 5 ديسمبر 1906 في منبع جل الشخصيات الوطنية و الفنية في القصبة الغنية عن التعريف . ينتمي إلى عائلة فنية ، منذ صغره إكتسب صفة الفنان لأنه كان بارعا في فن الزخرفة ، تتلمذ على يد الفنان ذو الجنسية التركية "دلاشي عبد الرحمان" و درس فن صناعة الخزف في مدرسة الفنون الجميلة على يد أستاذين متخصصين في فن الزخرفة الفارسية . و بعد عملية البحث و بعض الدراسات الشاملة و الإطلاع بزع إهتمامه بالغوص في فضاءات فن الزخرفة الإسلامية . بعدها قام بتأسيس جمعية شمال إفريقيا

[1]- ينظر: ديدي عبد الكريم ، توظيف المنمنمات في الفن التشكيلي الجزائري محمد تمام أنموذجا ، ص 44 ..... ص 51 .

[2]- ينظر: قليل سارة ، تجليات الفن الإسلامي في أعمال محمد راسم و محمد تمام ، أطروحة دكتوراه ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2016- 2017 ، ص 182 .....ص 187 .

للفنون الزخرفية و جعلها مزدوجة تجمع الفن و النضال معا ، تغير إسم هذه الجمعية من قبل السلطات الإستعمارية و أصبحت تحمل إسم "ناصر الدين للحرفيين المسلمين الجزائريين ، و نجحت بشكل باهر ،إستغلت السلطات الفرنسية الفرصة و لم تضيع الموهبة من يدها و عينت الفنان بن دباغ كأستاذفي مدرسة الفنون الجميلة و كان هو أول جزائري إرتقى لهذه الدرجة[1] .

في سنة 1929 شارك الفنان في المعرض الدولي بنيوكاسل ببريطانيا و قام بتمثيل الجزائر و مكث هناك وولج في عالم آخر يشمل أعمال الفنانين الكبار جعله يكتسب نظرة فنية جديدة مختلفة عن سابقتها ، طورت من أسلوبه و إضافة إلى إجتماعه مع الفنانين في الملتقيات و المعارض الدولية التي كان له الحظ في حضورها .و كان هذا الفنان المناضل يستغل فنه و يستعمله كسلاح لخدمة وطنه و طرد العدو[2].

و هناك عدة معارض أخرى نذكر منها : الخاصة من بينها : أول معرض بمرسيليا 1922 ، و باريس 1955 و في المجر 1975 أما العامة منها : في سنة 1933 المعرض العالمي لشيكاغو بالولايات المتحدة الامريكية و في 1937 معرض الفنون الأندجين بالجزائر ، و في 1964 شارك بأول معرض وطني للفنون التشكيلية بالجزائر.

أما عن الجوائز و التقديرات فنال جائزة من معرض بباريس 1937 ، و جائزة أخرى في الرسم بمعرض مرسيليا سنة 1938 ، تحصل على عدة جوائز من معرض الفنون التطبيقية بالجزائر سنة 1968[3] .

[1]- ينظر: ديدي عبد الكريم ، توظيف المنمنمات في الفن التشكيلي الجزائري محمد تمام أنموذجا ، ص 16 ، 17 ، 18 .

[2]- ينظر: حميدة أحمد ، مصادر الفن التشكيلي الجزائري بين التراث و المعاصرة ، أطروحة دكتوراه ،قسم الفنون ، كلية الأداب و الفنون ، جامعة أحمد بن بلة وهران ، 2018 – 2019 ، ص 154 .

[3]- ينظر: بوقنينة منورة ، تطور الفنون التشكيلية في الجزائر من الإستقلال إلى مطلع الألفية الثانية ، مذكرة ماستر ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2016- 2017 ، ص 141 ، 142 .

إزواو معمري :

الفنان المبدع إزواو معمري من مواليد 1890 من عائلة برجوازية كان يتلقى دروسه في الرسم في المدرسة الفرنسية الكائنة في القرية على يد إدوارد هيرزيق و شجعه ليون كار سنة 1913 .

إنتقل إلى المغرب في سن مبكرة تبقى سنواته الأولى مبهمة لم ترد عنه أي معلومة في الفترة الممتدة ما بين 1914- 1918 أي لمدة أربعة سنوات كاملة حتى سنة 1919 أي بعد عام عمل أستاذا للرسم بالمدرسة الإسلامية بالرباط كان يرسم على القماش حيث ظهرت هذه الرسومات القماشية بمتحف لوكسمبورغ بفرنسا .

أصبح معمري المتألق معروفا و مشهورا في الوسط الفني بفضل أول معرض نظمه هو بنفسه سنة 1921 و بعد ثلاث سنوات من هذا التاريخ رجع إلى بلده و مسقط رأسه سنة 1924 ، تحصل على منحة دراسية بالأندلس (إسبانيا) ثم شاءت الأقدار بعد ذلك ليعود إلى المغرب و يعين في عدة مناصب تعليمية و إدارية إشتغل للمرة الثانية أستاذا للرسم في فاس ثم شغل منصب مفتش إقليمي للفنون الأهلية بالرباط و في سنة 1929 أدار منصب مفتش الفنون المغربية في مراكش حتى تقاعد من ذلك العمل سنة 1948 .

من لوحاته "لوحة قبائلية" رسمت سنة 1934 و هي عبارة عن رسم زيتي على قماش[1] و تأثر كثيرا بالمغرب و جل لوحاته تجسد الحياة المغربية ، شارك في مختلف المعارض الجزائرية و الدولية [2].

[1]- ينظر: د. أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، المجلد الثامن ، الفصل الثالث ، ط1 ، 1998 ، ص 434 .

[2]- ينظر: د. أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، المجلد 10 ، الفصل السابع ، ط 1 ، 2007 ، ص 406 .

لزهر حكار:

لزهر من مواليد 13 سبتمبر 1945 بخنشلة، درس ثلاث سنوات في الفترة ما بين 1963- 1966 ، أقيم معرض منظم من طرف المدرسة الخاصة بالفنون الجميلة بالإشتراك مع المركز الثقافي الفرنسي سنة 1967 و كان له الحظ لفوزه بالجائزة الثالثة في الرسم و في سنة 1972 تحصل هو بدوره على الجائزة الثانية لمدينة الجزائر العاصمة و أصبح ذو منصب عمل شغل مديرا لمصلحة الإبداع و الإنجاز للشركة الوطنية للنسيج بالجزائر قرابة العشرين عاما من لفترة الممتدة ما بين 1969 – 1987 .

كان يعتمد في لوحاته على الأسلوب التكعيبي و شبه التجريد[1] و هي ذات مواضيع و مضامين حديثة مستوحاة من الثقافة ، كان يدعم لوحاته بالرموز و العلامات و لا ننسى العنصر الأساسي و الأهم في لوحاته ألا و هي المرأة[2] كانت حاضرة بإمتياز ، كان يبوح بكل مشاعره الداخلية المكبوتة بأنامل الريشة .

شارك في عدة معارض جماعية إبتداءا من سنة 1972 من بينها المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر ، و متحف الفن الحديث بتونس ، أما عن المعارض الشخصية فهي كالآتي معرض الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية بالجزائر العاصمة سنة 1972 و متحف الفنون الشرقية بموسكو سنة 1986 ، و في سنة 1994 في مركز ذاكرة الصورة بورد و فرنسا .

له عدة أعمال من بينها اللوحات المقتناة من كل من تونس و الجزائر و بلديات سانت إيتيان و روان بفرنسا[3] .

[1]- ينظر: مرزوقي كنزة ، تطور الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر سليمان شريف نموذجا ، ص 67 .
[2]- ينظر: ديدي عبد الكريم ، توظيف المنمنمات في الفن التشكيلي الجزائري محمد تمام أنموذجا ، ص 20 .
[3]- ينظر: مرزوقي كنزة ، تطور الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر سليمان شريف نموذجا ، ص 67 .

عبد الحليم همش :

الفنان التشكيلي عبد الحليم همش ولد سنة 1908 بولاية تلمسان كان يقوم بتجسيد المناظر الطبيعية بتقنيات و أساليب مقاربة لأعمال بعض الفنانين الفرنسيين نذكر منهم الفنانين راوول دوفي و ألبير ماركي[1] أي نستطيع القول أنة كان متأثرا بالمدارس الفنية الغربية و حسب ما عرض من لوحات حكم على أسلوب عبد الحليم همش في التجسيد بالسرعة و الجرأة في التخطيط و فنه لم يكن محدودا فقط على المناظر الطبيعية بل عمل كذلك على الزخرفة و فن المينياتور (الرسم التصغيري) الذي عرف إزدهارا في المدرسة المعاصرة في الرسم ، كان يعمل أستاذا للرسم في باريس[2] ، شارك عبد الحليم في المعرض العالمي المنعقد في باريس سنة 1937 بلوحة ذات موضوع مقهى عربية ، و كذلك نظم معرض خاص بالمنمنمات الجزائرية و كانت له بصمة فيها من خلال أعماله المعروضة و ذلك في سنة 1945 ، توفي في تلمسان سنة 1979[3] ، لم يتكلم الكثير عن هذا الفنان المتألق ربما كان غير معروف كثيرا في الساحة الفنية كباقي أعلام الفن التشكيلي الجزائري الآخرين .

باية محي الدين :

الفنانة التي كونت نفسها بنفسها ظهرت إلى الساحة الفنية في سن مبكرة ، بدأت بالمعارض الفردية منذ 1947 ، أفنت حياتها في خدمة الفن ، أربعين سنة من الإبداع [4].

الفنانة فطمة حداد الملقبة بباية محي الدين من مواليد 12 ديسمبر 1931 ببرج لكيفان بالجزائر العاصمة ، كبرت عند جدتها التي كانت متكلفة بها بعد وفاة والديها ، عاشت عندها و عندما وافتها المنية تكفلا بها كل من مارغريت كامينات و زوجها ، و هم من

[1]- ينظر: بن عزة أحمد ، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر قراءة دلالية لبعض النماذج الفنان بلعباسي نبيل نموذج ، ص 26 .

[2]- ينظر: محمد حسين جودي ، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، ط 1 ، 2007 ، ص 141 .

[3]- ينظر: د. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المجلد 10 ، ص 409 .

[4]- ينظر: الصادق بخوش ، التدليس على الجمال ، ص 91 .

إكتشفوا موهبتها و عملوا على تطويرها ووفروا لها كل المستلزمات و شجعوها و إختارت ميولها في الرسم بالغواش ، و في سنة 1953 تزوجت المغني الشعبي " الحاج محفوظ محي الدين " و إستقرت بالبليدة[1] .

كانت باية مشهورة بإمتلاكها طريقة فريدة في التجسيد من خلال عفويتها و بساطتها التي إعتبرتها السلاح الوحيد في معركة الفن و يمكن أن نقول إمتلاكها لهذه الموهبة يمكن أن تكون لها صلة بالمحيط التي عاشت فيه حيث إلتقت فيه كل من الثقافة البربرية و الرومانية و العربية و لا ننسى أيضا إحتكاكها بالثقافة الفرنسية أنذاك .

أبدعت الفنانة كذلك في أعمال السيراميك حيث أنتجت أشكالا مثيرة و حيوانات يتخللها نوع من الغرابة نتيجة لخيال سبح بعيدا في الأفق ليحمل هذه الأفكار.

رغم إنفصالها عن الساحة الفنية لفترة طويلة بعد زواجها إلا أنها عند عودتها تمسكت بأسلوبها الفني المعروف و لكن أضافت عليه عنصر الآلات الموسيقية و هذا دليل على تأثرها بزوجها المطرب و دمجها مع العناصر الأخرى التي لم تكن تستغني عنها كالمرأة لأنها رمز من رموز الحياة و كذلك الطبيعة[2] .

الأعمال و المعارض : أول معرض لها في نوفمبر 1947 في قاعة ماغت بباريس ، إلتقت بالفنان بيكاسو في مصنع الخزف سنة 1948 ، نُظِم لها معرض لأعمالها من طرف المتحف الوطني للفنون الجميلة شجعها للعودة للفن بعد إنقطاعها .

شاركت في معارض جماعية داخل و خارج الوطن منها : أفنيون ، تركيا ، كورناف ، القاهرة، و شاركت في معارض شخصية بالجزائر : قاعة راسم ، المركز الثقافي الفرنسي

[1]- ينظر: مرزوقي كنزة ، تطور الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر سليمان شريف نموذجا ، ص 76 ، 77 .

[2]- ينظر: ديدي عبد الكريم ، توظيف المنمنمات في الفن التشكيلي الجزائري محمد تمام أنموذجا ، ص 24 ، 25 ، 26 ، 27.

بالجزائر ، عنابة و وهران ، و في الخارج قاعة ماغت بباريس . توفيت في 9 نوفمبر 1998 بالبليدة[1] .

عائشة حداد :

هي شخصية من أعظم الشخصيات في الرسم النسائي التي تركت بصمة في تاريخ لفن التشكيلي الجزائري عائشة حداد المولودة في سنة 1937 في ولاية برج بوعريريج كانت من النساء المكافحات تعمل كأستاذة فنون بالمدرسة الثانوية و في نفس الوقت إنظمت إلى جيش التحرير الوطني و عملت كناشط مناهض للإستعمار ، تم القبض عليها من قبل السلطات الإستعمارية و دخلت السجن لأكثر من 4 سنوات و بعد الإفراج عنها رجعت إلى إكمال هدفها و إشباع النفس بميولاتها المتعلقة بالفن ، فواصلت التدريس في ثانوية عمر راسم في العاصمة في الفترة الممتدة من 1983 إلى 1988 ، و كانت هي كذلك تدرُس الفن بمؤسسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة ، و شغلت منصب مفتش التعليم الوطني إلى أن أحيلت للتقاعد .

تميزت أعمالها بالأصالة و الجمال و الإزدهار معطرة بالأحاسيس و المشاعر و المخاوف (أي تقوم بتجسيد المواضيع على حسب التغيرات الطارئة إما في مجال التطور أو المعاناة أو الحياة اليومية المعاشة) أي المخاوف الغالبة على الذات و ذات قيمة كبيرة في نفسية الفنانة و تغوص بنا إلى هدف أو رسالة تحاول كشفها للمشاهد بإستعمال الخيال الواسع الذي تمتلكه .

وهبت عائشة نفسها للفن و تعبر عنه بالموهبة و التجربة و الحيلة و الأسلوب المنفرد الذي برزت به في الساحة الفنية. كانت مواضيع لوحاتها في بادئ الأمر تجسد الطبيعة كلوحة "نساء منطقة القبائل" ،"محاربي الطوارق" و "المهرجانات الشعبية" و إختلفت أعمالها و تنوعت من تماثيل و تراكم و تجسيمات و نقوش و لوحات مذهلة ، و ركزت على

[1]- ينظر: مرزوقي كنزة ، تطور الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر سليمان شريف نموذجا ، ص 77 .

الرموز و قامت بمعالجتها كالعنصر المهم الذي كانت تعتمد عليه بكثرة ألا و هو المرأة و كذلك رمز الشجرة و المفتاح ، عملت كذلك على تزيين الكتب المدرسية و زخرفة الأواني ، أضافت إلى موسوعتها الفنية خامة الرمل التي فتحت بها عالما جديدا واسعا .عرضت أول أعمالها في معرض جماعي في galerie desquatre colonnes السابق بالجزائر[1] .

و شاركت في معارض محلية و دولية منها : قاعة راسم 1974 ، بغداد و الرباط 1974 ، سفارة السويد بالجزائر 1991 ، المركز الثقافي الجزائري بباريس 1991 ، رواق الأعمدة الأربعة بالجزائر 1973 ، إضافة إلى عدة معارض دولية : طوكيو، القاهرة ، الكويت ، معرض النساء المغربيات ، جاكرتا ، مانيلا .

حسب بعض المصادر أعمال الفنانة عائشة حداد متواجدة في المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر ، متحف الباردو بالجزائر ، مقرات الأمم المتحدة ، ألفا، اليونيسكو و كذلك عند الخواص بالجزائر و برلين . توفيت الفنانة سنة 2005 بالجزائر العاصمة [2].

[1]- ينظر: علال عبد الغني ، الفن التشكيلي الجزائري النسوي – دراسة أعمال عائشة حداد و باية محي الدين- ، أطروحة دكتوراه ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2020-2021 ، ص 112 ، 113 ، 114، 115 .

[2]- ينظر: مرزقي كنزة ، تطور الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر سليمان شريف نموذجا ، ص 71 ، 72 .

المبحث الثاني : نبذة عن الفن التشكيلي بالغرب الجزائري (تلمسان)

المطلب الأول : التعريف بمدينة تلمسان (الولاية)

التأسيس : " تأسست في القرن الرابع الميلادي على يد الرومان ، ثم غزاها الوندال القادمون من أوروبا . و قد أصبحت واحدة من أهم الحواضر الإسلامية بعد الفتح الإسلامي في القرن الثامن ميلادي" .[1] " وقد فتحت تلمسان سنة (55ه) على يد القائد أبى المهاجر دينار ، فى عهد الخليفة معاوية بن أبى سفيان ، ثم تتابع عليها الأموية و العباسيون و الزناتيون و الفاطميون و المرابطيون و الموحدون و الحفصيون ، و بنو زيان ، ثم إحتلها الإسبان سنة (1555م) ، ثم خضعت للعثمانيين ، ثم صارت تابعة لسلطان مراكش ، حتى إحتلها الفرنسيون سنة (1836م) ، لكنهم تنازلوا عنها لنائب الأمير عبد القادر الجزائري بمقتضى معاهدة سنة (1837م) ،إلا أنهم عادوا فإستولوا عليها سنة (1842م)، حتى أصبحت بلدة لها إستقلاليتها الذاتي سنة (1854م) ."[2]

الموقع : تقع مدينة تلمسان في الشمال الغربي للمغرب الأوسط (الجزائر) على إرتفاع 830م عن سطح البحر ، من الجهة الجنوبية محاطة بالجبال و الهضاب الصخرية أما عن الشمال الغربي فنجد مرتفع ترارة و جبل فلاوسن و توجد مرتفعات السبعة شيوخ و تاسلة من جهة الشمال الشرقي . تتميز المدينة بسهول خصبة كسهل الحناية من الغرب و سهول لالة مغنية و يحتوي هذا الموقع على المسطحات المائية كوادي مشتكانة ، وادي الوريط . و كان هذا الموقع سببا من أسباب فتح أبواب التجارة مع اوروبا و المغرب و المشرق[3] .

---

[1]- الرابط التالي https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/10/28/تلمسان ، 2023/03/31 ، 21:06.

[2]- موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي ، مجموعة من المؤلفين ، ج 11 ، ص 363 ، على الرابط : https://shamela.ws/book/36578/2466 .

[3]- ينظر: د. فيلالي عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، الجزء الأول ، ط 1 ، 2002 ، ص 87 .

أصل التسمية : " يتألف إسمها من كلمتين بربريتين هما : (تلم) ، و معناها تجمع و (سان) و معناها إثنان ، و معناهما معا "تجمع إثنتين" الصحراء و التل "[1]. و ذلك بمعنى أن الموقع جعلها ذات إزدواجية من حيث الطبيعة أي ذات تلية و صحراوية .

تتميز تلمسان بمناطقها السياحية التي تركتها الحضارات القديمة التي مرت على هذه المنطقة التي كانت تسمى من قبل بوماريا و الآن تطلق عليها "لؤلؤة المغرب" ، ظهرت في آثار العمار بشكل كبير فنون ممتزجة بالفن الإسلامي و الأندلسي جعلتها ذات أهمية كبيرة في البلاد و هي تحمل رقم 13 من حيث تصنيف الولايات بالجزائر ، و من المناطق المعروفة بالمدينة التي تجلب الزوار من داخل و خارج الوطن نذكر منها : حصن المنصورة ، مسجد سيدي بلحسن ،الجامع الكبير ، قلعة المشور ،مسجد ضريح سيدي بومدين و بدون أن ننسى هضبة لالة ستي الغنية عن التعريف لما فيها من فندق لإستقبال الزوار و ألعاب مختلفة للصغار و أماكن طبيعية مذهلة للسياحة مع العائلات .

[1]- د. يحي بوعزيز ، تلمسان ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ط1 ، 2007 ، ص 15 .

المطلب الثاني : أهم فنون مدينة تلمسان

صناعة المنسوجات (الزرابي) :

قبل الولوج إلى هذا الموضوع يجب الحديث عن مصطلح الزرابي أو الزربية التقليدية هي عبارة عن بساط يصنع بالصوف له ملمس ناعم و أبعاد معينة ، يفترشه الإنسان لحمايته من خشونة الأرض و برد الشتاء ، يحمل عدة أشكال متناظرة و ألوان مختلفة و زخرفات . يعود هذا الفن إلى زمن بعيد لا يمكن تحديد تاريخ محدد له و لكن على حسب بعض الدراسات وجدوا أن هذه الزرابي ظهرت في العهد البربري كما يقول إبن خلدون "البربر كانت صناعتهم مقتصرة على صناعة الصوف في نسجه و الجلد في خرزه و دبغه"[1] و كذلك ظهر عند الرحل لما كانوا يستعملونها في الفراش و الأغطية و الخيام .

إنتشرت هذه الحرفة عبر ربوع الوطن و تختلف من منطقة لأخرى بإختلاف العادات و التقاليد لأن هذا الفن أو هذه الحرفة تعكس ثقافة المنطقة المنجزة فيها ، و كذلك على حسب الألوان المستعملة و على حسب الأشكال المجسدة، و كل منطقة و لها أنواع كمنطقة ورقلة تتميز بزربية مشهد الصيد، الجريدة، فرفارة.....إلخ و قد إعتمدوها كطريقة تواصل بين الأجيال للمحافظة عليها[2] .

و في الحديث عن الغرب الجزائري فكان هذا النوع من الحرف من إختصاص النساء و عرفت منطقة تلمسان منذ القدم هذه الحرفة " و يحيى بن خلدون و ليون الإفريقي يخبرننا بأن في القرنين 14 و 16 كانت صناعت الزرابي نشاطا ذو أهمية بالغة لدى سكان المدينة و لا تزال الزربية التلمسانية تحتل الصدارة الأولى على مستوى الوطني في الإنتاج خاصة في

[1]- ينظر: شبيطة علي ، الصناعات التقليدية الفنية في الجزائر دراسة سوسيوثقافية للمنتوج الحرفي التقليدي بميلة-نموذجا- ، أطروحة دكتوراه ، تخصص الثقافي و التربوي ، قسم علم الإجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الدكتور أبو القاسم سعد الله الجزائر2 بوزريعة ، 2014- 2015 ، ص 51 ، 52 .

[2]- ينظر: أحلام عماري و سهام وناسي ، الحرف و الصناعات التقليدية في الجزائر، مجلة أنثروبولوجيا ، المجلد 08 ، العدد 01 ، 2022 ، ص 472 ، 473 .

العشرية الماضية حيث بلغ 472 ألف م[2] في سنة 1971 و هذا العدد يمثل 75 % من مجموع الصادرات الجزائرية" و تتمركز هذه الحرف في المناطق الريفية من بينها منطقة تيرني ، السهب ، عين غرابة ، العزايل ، الخميس[1] .

وتتمركز بعض الورشات الصناعية المؤسسة من طرف المهاجرين الأندلسيين في سهل وادي الوريط تضع فيها : الأطرزة والمنسوجات الحريرية والقطنية والكتان و الصوف وكذلك معامل الفخار والخزف ، ولكن المرأة التلمسانية لم تكن تعتمد على هذه الورشات فقط بل كانت تضع النسيج في بيتها عن طريق شراء الصوف وغسله ومشطه وعزله ونسجه ثم بيعه من أجل جلب قوت اليوم خاصة إن كانت تنتمي إلى عائلة فقيرة[2].

صناعة الفخار:

إن فن صناعة الفخار هو فن متوارث عبر الأجيال وهو منتشر في أرض الوطن، ويشمل بنسبة كبيرة الأواني وهي متشابهة في مختلف المناطق رغم بعدها الجغرافي كأواني ميزاب وجرجرة والاوراس، ندرومة والهضاب العليا. فالطين هو المادة الأولية لهذا الفن يستخلص من الصخور ومن الأتربة الطينية الحجرية، وطريقة صنعها بسيطة لكن تتطلب جهد وصبر لأن هذا الطين يخلط بالماء ثم يحول إلى أشكال مختلفة ومن بعدها يعرض إلى أشعة الشمس ليجف وآخر خطوة يوضع في النار ليكوى وعند إخراجه يدهن بمادة أو قطعة من الصمغ للمحافظة على الشكل النهائي ونتحصل على عدة أواني ذات الطابع الجمالي من خلال الشكل والرسم المطبق عليها من زخارف وأشكال هندسية و ألوان[3].

[1]- ينظر: قدور فريدة ، مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان ، رسالة ماجستير ، تخصص أنثروبولوجيا التنمية ، قسم الثقافة الشعبية ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2011- 2012 ، ص 68 ، 69 .

[2]- ينظر: د. عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في العهد الزياني ، ص 222 .

[3]- ينظر: شبيطة علي ، الصناعات التقليدية الفنية في الجزائر دراسة سوسيوثقافية للمنتوج الحرفي التقليدي بميلة – نموذجا- ، ص 76 .

وتوسعت هذه الحرفة إلى أن وصلت إلى أقصى الغرب الجزائري ولاية تلمسان التي تعرف بصناعاتها المختلفة في هذا المجال والتي تتمركز في عدة مناطق كمدينة ندرومة ،ومنطقة الخميس ، العزايل ونواحي الرمشي التي أكثر منتجاتها تتمثل في الأشياء الزخرفية المنزلية والاكواب والمزهريات و الصحون .... إلخ ،وكذلك منطقة بني سنوس ولكن بعد مرور السنوات بدأت هذه الصناعة بالتناقص في بعض المناطق ولتفادي اندثار هذا الفن في هذه المنطقة الغربية من الوطن ومحاولة تطويره وجعله فن قائم بذاته ومتوارث ومحافظ عليه من طرف أبناء الجيل الجديد وتركه بصمة الأجداد عملت الدولة على بناء تكوين بمنطقة مسيردة دائرة باب العسة مختص في صناعة الخوابي لتخزين الماء وزيت الزيتون والمجامير والطواجين[1] . وهذا ما نلاحظه عند الذهاب لهذه المناطق يصنعون الفخار ويبيعونه في الطرقات وكذلك هناك أصحاب محلات مختصين في بيع الفخار داخل المدينة ، وبمجرد رؤيتنا لهذا الإبداع تحس بإنتماءنا وإحياء تراثنا الضائع .

صناعة الحلي و المجوهرات :

منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض وهو يسعى لتزيين نفسه بأي كان ويحاول إيجاد مكان مناسب له يساعده إلى الوصول لمبتغاه الجمال ومن هذه الوسائل التي صنعها العقود و الأساور و التيجان والأحزمة معتمدا بذلك على مصدرين النباتي والحيواني . فالنباتي تمثل في الأوراق و الاغصان والأزهار ، أما الحيواني كعظام الأسماك والأسنان والقواقع والاصداف . كل حلي له معنى مرتبط بمعتقد خاص به[2].

وانتشرت هده الحرفة في كامل أرجاء الوطن بما فيها منطقة تلمسان، ولا تزال إلى حد اليوم متواجدة توارتها الاجيال أبا عن جد ويظهر ذلك في مهر الفتاة التلمسانية وفي كمية المجوهرات التي ترتديها في يوم عرسها وتتمثل في عدة أنواع نذكر منها : الجزء الخاص

[1]- ينظر: قدور فريدة ، مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان ، ص 66 ، 67 .

[2]- ينظر: شبيطة علي ، الصناعات التقليدية الفنية في الجزائر دراسة سوسيوثقافية للمنتوج الحرفي التقليدي بميلة – نموذجا - ، ص 69 .

بالرأس يوضع فيه كل من الجبين والزروف والخرصة (عبارة عن قرط يوضع في الأذن) ، أما الجزء الخاص بالبدن يوضع مايسمى بالجوهر والمسكية والكرافاج والأساور والمسايس ، العقد، الخاتم ، أما الجهة السفلية يوضع فيها البريم أو ما يسمى بالخلخال (في الرجل) [1]، فلا تخرج العروسة من منزل أبيها إلا مزينة بالحلي السالفة الذكر لتعكس ثقافة وتقاليد المنطقة.

صناعة السلالة:

حرفة السلال أو السلالة هي فن ينتجه الانسان منتشرة في أرض الجزائر ومتمركزة بكثرة في الصحراء لوجود المواد الأولية هناك . لأن النخل هو المصدر الرئيسي لها والسبب الثاني يعود لاستهلاك منتجاتها بكثرة من طرف السكان واستعمالها في حياتهم اليومية كالأطباق السعفية، وبناء سقوف البيوت بها فلا نجد أي بيت صحراوي في بناءه خال من جذع النخلة وسعفها.

واستغلوا هذا الأخير في صنع الحصائر والقفف والمضلات والسلال وتستعمل فيه عدة ألوان منها الوردي والأحمر والأزرق، الاخضر والبني . مما يعكس الطبيعة المعاشة هناك[2] . وفي الغرب الجزائري تعرف هذه الحرفة أو هذا الفن « الحلفة» متواجدة في مناطق قليلة جدا خاصة النائية والريفية منها ، استغلوها كعمل شريف لجلب قوت اليوم يصنع منها الكسكاس و الطبوق والقبعات والسلال والقفة. وهذه الحرفة تمارسها النساء بكثرة خاصة الطاغية في السن . ولا يوجد بيت في الغرب الجزائري خال من الكسكسي أو المعروف في الغرب ب « الطعام» في يوم الجمعة حيث يكون كل أفراد العائلة مجتمعين . ولكن هذه الحرفة تكاد تنقطع لأنها في طريق الاندثار رغم أنها حرفة متوارثة أبا عن جد.

[1]- ينظر: د. سلاف دريسي تاني ، قراءة أنتروبولوجية لأشكال و أنواع الحلي التقليدية بتلمسان ، مجلة الثقافة الشعبية ، البحرين ، العدد 59 ، خريف 2022 ، ص 188 .إلى ص 194.

[2]- ينظر: أحلام عماري و سهام وناسي ، الحرف و الصناعات التقليدية في الجزائر، ص 475 ، 476 .

صناعة الجلود:

إن استخدام جلود الحيوانات ظهر منذ القدم عند الإنسان البدائي لاستعماله في اللباس ، إلا أن تلك الجلود كانت مع مرور أيام أو ساعات قليلة تتعفن ،ويتم التخلص منها لأنها لا تصلح للاستخدام . ومع تطور الإنسان اكتشف عدة مواد وأدوات لتفادي هذه المشكلة وكانت أول الحلول هي الدباغة من قبل صاحب هذه الصنعة يقال عنهم «الدباغين مفرده دباغ وهو المشتغل بتحويل الجلود من مواد أولية إلى أجزاء وقطع جاهزة للتصنيع كبعض الألبسة»[1]. كماقلنا يتم دباغتها بالتدخين والملح، ثم يتم فرك الجلد لفصل اللحم والصوف عنه، ثم اكتشف المصريون طرق أسهل كالشب ثم أوراق السماق والبلوط في القرن 18 ثم نبات القسطل. تطور هذا الفن ليخرج إلى الوجود وينتشر عبر كافة أرجاء الوطن لما جعلت من مادة خام عادية أشياء مستخدمة في الحياة اليومية من أحذية وألبسة وغيرها . و ساهمت كذلك في رفع إقتصاد البلاد [2].

فن صناعة السروج:

تشتهر منطقة الغرب لجزائري وخاصة تلمسان بصناعة السروج الفاخرة ويستعمل فيه الطرز السالف الذكر ويتطلب هذا الفن مواد أولية خاصة والخبرة و المهارة في الصناعة وهناك نوعان من السروج سرج السباق العادي ، وسرج الركوب التقليدي كل وطريقة صنعه وتزيينه. أول المواد اللازم توفرها خشب الدفلى الخفيف والمثبت وكذلك هو يساعده في الوصول إلى الشكل المراد العمل به بسرعة، ومن ثم يعد لع غطاء من الجلد وهذا الغطاء يطبق عليه الطرز بأبهى الخيوط ، وهذا السرج التلمساني صورة عاكسة للتقاليد و

[1]- أعمال ملتقى دولي بتلمسان أيام 3، 4 ، 5 أكتوبر 2011 ، تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني و المعماري و الميراث الفني ،منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ،تلمسان الجزائر ،2011 ، الجزء الثاني ، ط 1 ، إلياس حاج عيسى ، الحرف اليدوية في المغرب الأوسط " تلمسان نموذجا " ، ص 33 .

[2]- ينظر: أحلام عماري و سهام وناسي ، الحرف و الصناعات التقليدية في الجزائر، ص 474 ، 475 .

العادات التي جعلت منه مظهر من مظاهر الفن الأصيل في هذه المنطقة المتميزة عن باقي ولايات الوطن[1].

صناعة النحاس:

هذه الصناعة من الصناعات المنتشرة في الشرق الجزائري و بالمملكة المغربية الشقيقة بمدينة فاس . ووصلت إلى مناطق الغرب الجزائري عن طريق بعض الحرفيين الذين تكونوا عند أصحاب الحرف ذوي الخبرة في الشرق خاصة قسنطينة المعروفة بصناعة النحاس وتستعمل هذه الصناعة في إنتاج بعض المنتوجات سواء للاستخدام اليومي أ, للزينة كالمغالي والمهاريس ومقارع الأبواب والسواني والثريا وكذلك الزهريات التي تختلف أشكالها وطرق زينتها باختلاف الزخارف والرسومات المطبقة فيها. وكانت هذه الصناعة تقتصر على الرجال فقط سواء في منازلهم أو في دكاكينهم أو في مختلف الورشات المتخصصة في هذا المجال ، ولم تتلقى هذه الحرفة توسعا كباقي الفنون الأخرى فكانت منطقة تلمسان تحتوي على خمس ورشات قبل الاستقلال ، ولكن كل هذه الورشات أصبحت من الماضي لم يتبقى منها إلا واحدة بمنطقة أقادير . وانضمت هذه الأخيرة إلى الشركة الوطنية لصناعة الجلود[2]، وهذا ما أدى إلى نقص تام في صناعة النحاس وأصبحت هذه الحرفة قل القليل من يمارسها وهي في طور الاندثار.

صناعة الخشب:

إن هذه الحرف من الصناعات التي تعبر عن الانتماء والحضارة ، ولوفرة مادتها الأولية في الجزائر ظهرت منذ القدم وتعتبر من أقدم الحرف الممارسة من طرف الإنسان ، استخدم فيها الفنان خياله الواسع واستطاع من خلال جذع شجرة أن يصنع مختلف الأشياء

[1]- ينظر: قدار نوال و حاجي إيمان ، صناعة النسيج في الجزائر صناعة السجاد في تلمسان – دراسة تحليلية فنية – أعمال الحرفية خيرة بوكارابيلا أنموذجا ، مذكرة ماستر، تخصص دراسات فنية ، قسم الفنون ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،2018 - 2019 ، ص 34 ، 35 .

[2]- ينظر: قدور فريدة ، مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان ، ص 75 .

اليومية التي يحتاجها الإنسان من كراسي وأبواب وصناديق ونوافذ وطاولات. وحاول ادخال مختلف الرسومات والزخارف عليها وذلك باستعمال أدوات خاصة ويقوم بالنقش عليها ويعبر من خلالها على ثقافته وفكره الجمالي[1]

وتمكن الفنان من خلال هذه الصناعات بالشهرة على المستوى الوطني لما في هذا الفن من تفرعات أخرى كالموزاييك و الحفر على الخشب والتنزيل على الأخشاب ، والتطعيم والحرق والتفريغ والدهان العجمي ، ولكن كل هذا يتم باستخدام الخشب المميز الذي يعرفه الفنان من خلال خبرته الطويلة في هذا المجال ، فليس كل خشب صالح للعمل بل هناك الصلب و اللين كل و كيفية العمل عليه و هدفه من كل هذا الوصول إلى عمل ذات طابع جمالي يجذب الأنظار شكلا و مضمونا[2] .

أما في الغرب الجزائري فكباقي الصناعات الأخرى تتمركز في المناطق النائية و أحيانا نفس المناطق تشتهر بهذه الفنون كمنطقة تل تيرني لما فيها من أشجار البلوط الأخضر و الطاقة و التاشتة و الزبوج و كذلك منطقة سبدو و جبل عصفور و عين غرابة و الخميس التي تظهر فيها أشجار العرعار بكثرة [3].

فن الطرز :

بمجرد الحديث عن هذا الفن أو الحرفة نتذكر التجمعات في السهرات و الأعراس لأن هذا الفن يظهر في الملابس النسائية و الرجالية لكن النساء بكثرة لأنهم أحب من الرجال للزينة و الجمال ، و هذا متوارث عبر الأجيال أباً عن جد .

---

[1]- ينظر: شبيطة علي ، أنواع الفنون التقليدية الجزائرية ، مقياس علم إجتماع الثقافة و الفن ، قسم علم الإجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة سطيف 2 ، رقم 12 ، ص 3 ، 4 ، أنظر الرابط التالي : https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/resource/view.php?id=29117 .

[2]-ينظر: شبيطة علي ، الصناعات التقليدية الفنية في الجزائر – دراسة سوسيوثقافية للمنتوج الحرفي التقليدي بميلة نموذجا - ، ص 75 .

[3]- ينظر: قدور فريدة ، مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان ، ص 72 .

و هذه عادات و تقاليد بلادنا تشترك في الإسم عبر كامل التراب الوطني لكن صناعتها من الشرق و هذه عادات و تقاليد بلادنا تشترك في الإسم عبر كامل التراب الوطني لكن صناعتها من الشرق إلى الغرب و من الشمال إلى الجنوب كل و طريقته في الطرز .

و ككل حرفة عبر مرور السنوات تتأثر بمختلف العوامل الداخلية و الخارجية التي تظهر عند تطبيقها ، و تشتهر بلادنا من بين البلدان العربية بالقفطان الجزائري للنساء و العباءة الخاصة بالرجال بمختلف الأنواع[1] . و كما سبق و ذكرنا الإختلاف عبر التراب الوطني بإختلاف طرق التصنيع ، فنتحدث بوجه الخصوص منطقة تلمسان التي تعتبر أصل هذه الصناعة التقليدية ، ظهرت في الألبسة الراقية كالكراكو الذي يستعمل فيه الطرز بطريقة المجبود التلمساني ذو الخيوط الذهبية أو الفضية و أحيانا نحاسية ، يزين به كل جوانب الكراكو من صدر و أطراف و أكمام و تلبس تحته بلوزة المعروفة ببلوزة المنسوج و تشد بالحزام في الأخير[2] ، لا تزال هذه العادات موجودة و بارزة خاصة في تصديرة العروس التلمسانية حتى اليوم و لكن هناك بعض التغيرات الطفيفة من زيادة أشياء و حذف أشياء أخرى .

فن البناء و العمارة :

إن كل منطقة لها مميزاتها و خصائصها تجعلها متفردة عن باقي المناطق الأخرى و هذه الخصائص تعكس ثقافتها و حضارتها و يتمثل ذلك في الفن الذي هو كل عمل يقوم به الإنسان يضفي فيه ثقافته و جوارحه و أحاسيسه و من هذه الفنون نذكر فن البناء و العمارة ففي منطقة تلمسان نرى بناياتها الفاخرة التي تركتها الحضارات القديمة كقلعة المشور و حصن المنصورة و فن العمارة له إزدواجية الجمال من ناحية الجمال الشكلي و الناحية الثانية الجمال الضمني الذي يتجسد في أسلوب البناء و معانيه و الشيء الذي ترمز

[1]- ينظر: أحلام عماري و سهام وناسي ، الحرف و الصناعات التقليدية في الجزائر ، ص 478 ، 479 .

[2]-ينظر: قدار نوال و حاجي إيمان ،صناعة النسيج في الجزائر صناعة السجاد في تلمسان – دراسة تحليلية فنية – أعمال الحرفية خيرة بوكرابيلا أنموذجا ، ص 33 ، ص 34 .

إليه من خلال تلك الزخارف و القباب و الأقواس و الأسقف و هذا يلعب دورا أساسيا في حياة الإنسان الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية[1] .

فن الرسم و التصوير:

"الرسم هو فن التعبير عن الأشياء و الأشكال و العناصر و نقلها بالخط ، و قد يكون الرسم غاية في حد ذاته ، أو إعداد العمل آخر ، و يمكن الحصول على الرسم بأي أداة خطية كقلم الرصاص أو الأحبار ، و الأشرطة الملونة و أقلام الفحم .

التصوير هو توزيع الأشكال و الألوان على الأسطح المتنوعة للإحساس بالحركة و الملمس و الشكل إلى جانب الإحساس بجمال القيم الناتجة عن تجميع و ترتيب العناصر و الأشكال .

و الرسم و التصوير عنصران يكملان بعضهما البعض"[2] و ظهر تأثير المدارس الغربية في الرسم بالغرب الجزائري خاصة المدرسة التجريدية التي ظهرت في جل اللوحات الخاصة بالفنانين التلمسانيين و ذلك للهروب من تجسيد الواقع و الحرية التامة في التعبير.

فن النحت :

هو فن من الفنون التشكيلية المعروفة تتمركز في المناطق التي تتواجد فيها المادة الأولية ، خاصة المناطق الزراعية التي توجد فيها كمية كبيرة من الأشجار فالفنان يستغل الخشب ليبرع فيه و يخرج منه أبهى الأشكال عن طريق مراحل كالقطع و التفيف و النحت ، تعتبر هذه المنحوتات بئر اسرار الفنان لأنه يضفي فيها كل مشاعره و أحاسيسه و في الفصل القادم نتحدث عن هذا الفن في منطقة الغرب (تلمسان) .

[1]- ينظر: علي شبيطة ، أنواع الفنون التقليدية الجزائرية، ص 2

[2]- ينظر: عبد المحسن حسين شيشترو آخرون ، فن الرسم و التصوير ، قطاع البحوث التربوية و المناهج ، ط1 ، 2009 ، ص 11 .

المطلب الثالث : نماذج لبعض فناني مدينة تلمسان

بلعباسي نبيل :

الفنان الذي يصنع الألغاز بريشته التي تحمل معاني كثيرة لا يستطيع أحد فهمها ، و لكنها تثير ضجة في عقل المتلقي لمحاولة إكتشاف و فك الشيفرات المعمقة في اللوحة . الفنان بلعباسي نبيل من مواليد 15 سبتمبر سنة 1978 بحي سيدي شاكر مدينة تلمسان عرف كيف يشتغل اللون و الريشة للتعبير عن ما في خاطره ووجدانه من فرح و حزن معتمدا على الظلال و النور .

هو من الفنانين المعاصرين يتميز بأسلوبه التجريدي و خياله الواسع الذي ينتج أعمالا مبهرة بدأ بالرسم منذ الصغر و كانت بداياته بالمناظر الطبيعة و إبتعد عن رسم البورتريه لتفادي الجدل الحاصل حول التحريم الذي سبق ذكره ، و إمتاز أسلوبه كذلك بالواقعية و التعبيرية[1] .

هو خريج مدرسة الفنون الجميلة عزازقة ولاية تيزي وزو ، تخصص رسم زيتي ، و من بين المعارض نذكر منها : دار الثقافة تلمسان 2010 ، في سنة 2014 قصر الثقافة الجزائر ، في 2017 فندق الزيانيين ، و في دار الشباب زناتة سنة 2018[2] .

محمد ولهاصي :

إبن البلد الشقيق المغرب الفن محمد ولهاصي ولد في الفاتح من مارس عام 1943 بالقرية المغربية الحدودية مع الجزائر قرية أحفير. درس في المدرسة الإبتدائية و نشط الفن منذ الصغر ، شغل منصب مدرس في المدرسة التي تعلم فيها أولى حروفه و كلماته و التي

[1]- ينظر: بن عزة أحمد ، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر قراءة دلالية لبعض النماذج الفنان بلعباسي نبيل نموذج ، ص 98 ، 99 .

[2]- السيرة الذاتية مسلمة من طرف الفنان عبر موقع التواصل الإجتماعي فيسبوك ، يوم 15 نوفمبر 2022 ، على الساعة 17:31 .

إستقبلته و هو صغير و ذلك بعد الإستقلال ، بعد ذلك دخل الجزائر و درس في بعض ولايات الوطن كسبيل المثال مدرسة رأس العين للبنين بوهران ، و جان جوريس للبنين في سيدي بلعباس ، لم يكن مقتنعا بمهنة المعلم[1] ، فدخل مدرسة الفنون الجميلة بوهران و تخرج منها ما بين (1964-1965)[2] .

و في هذه الفترة عمل بالمطبعة التربوية الوطنية IPN بالعاصمة ، ثم المركز الوطني لمحو الأمية NAC ، ثم شغل منصب رئيس قسم الطباعة في نفس المركز.

ثم عاد الفنان إلى أصله (اللوحة) لما يتميز بإبداع فني و أسلوب خاص في الرسم بإستعمال اللون البنفسجي بكثرة في كثير من أعماله ، مع إضافة ألوان مكملة له .و كان يميل للعنصر النسوي لإحترامه الكبير للنساء و كان هذا العنصر بارزا في بعض من أعماله ، من بين لوحاته "الرحيل" ، "الزيارة" ، "الحلم الأزرق " .

أما عن المعارض فنذكر البعض منها : معرض RACIM في عام 1972 ، المركز الثقافي الجزائري في باريس في عام 1986 ، و في عام 2001 في البنك الدولي واشنطن ، ثم المركز الثقافي العربي في سان فرانسيسكو[3] .

أحمد حميدي :

"ولد في 1955/01/25 في مغنية عضو مؤسس في مجموعة رموز مغنية في مدرسة الفنون الجميلة في وهران (1977-1980) و في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة في الجزائر (1980-1981) .

أما عن المعارض الجماعية : أسبوعان إقتصاديان و ثقافيان (1985) ، أسابيع معلومات عن الفنون المرئية (6 طبعات) بمغنية ، معرض بمتحف أحمد زبانة الوطني (

[1]- ينظر: بن حماموش شاهيناز، جمالية التشكيل اللوني في أعمال محمد ولهاصي ، مذكرة ماستر، قسم الفنون البصرية ، كلية الآداب و الفنون ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2018 – 2019 ، ص 87 .

[2]- ينظر: الصادق بخوش ، التدليس على الجمال ، ص 87 .

[3]- ينظر: بن حماموش شاهيناز، جمالية التشكيل اللوني في أعمال محمد ولهاصي ، ص 58 إلى ص 76 .

1989-1991-1993) بوهران ، معرض محمد راسم (نوفمبر 1987)، الفنون في معرض الحرية 2004 بالجزائر العاصمة .أبرز لوحاته : " التوازن" زيت على قماش[1] .

عبد القادر أرزازي :

الفنان العصامي عبد القادر أرزازي إبن ولاية تلمسان بالضبط مسيردة من مواليد 12 ديسمبر 1951 ، هو كذلك عضو و مؤسس لمجموعة مغنية ، يعيش حاليا في فرنسا ، شارك مع مجموعة من الفنانين في مدريد و برشلونة حيث قام بعرض أعماله عدة مرات في السبعينات و الثمانينات .من أهم لوحاته Détail le tombeau المنشأة في 1982.

أقام عدة معارض فردية من بينها : مدريد 1996 ، وهران 1984، و شارك في العديد من المعارض نذكر منها : المجر Budabeste 2003، مصر 2008 ، معرض جماعي بدار الثقافة تكريما لإسياخم ، معرض جماعي ألفا قصر الثقافة 2002[2] .

مصطفى سوعاجي:

هو فنان تشكيلي ولد في 04 أوت 1961 في سانت دينيس (فرنسا) ، استقر بمدينة مغنية ويعمل هناك . من بين المعارض الفردية التي قام بها: معرض الفن والاجتماع بباريس ، (المعرض الدائم) معرض الكنز الجزائر، معرض ELFA الجزائر ، أما عن المعارض الجماعية من بينها: المجال الاقتصادي والثقافي، معلومات حول الفنون التشكيلية (اجتماعات دورية منتظمة منذ عام 1982، المغرب – وجدة (1991-1992-1993) . ومن أهم لوحاته : لوحة PORT 2 ، زيت على قماش[3].

[1]- ينظر: بن عيادي بومدين ، أعلام الفن التشكيلي في المدن الجزائرية ، ص 76، 77 ، 78 ، 79 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 71 ، 72 ، 73 ، 74 ، 75 .

[3]- المرجع نفسه ، ص 68 ، 69 .

بلهاشمي نور الدين :

"ولد سنة 1954 بوهران ، تخرج من مدرسة الفنون الجميلة بوهران، ثم بالجزائر ، وأتم دراسته في نفس التخصص بجامعة باريس (الفنون التشكيلية) ، أقام العديد من المعارض داخل الجزائر، وبعواصم عربية وأجنبية كثيرة. يقيم ويعمل بوهران[1]."

محجوب بن بلة:

الفنان ابن مدينة مغنية ولاية تلمسان المولود سنة 1946، هو الفنان محجوب بن بلة تلقى دروس الفن في مدرسة الفنون الجميلة بوهران، وكان سبيله الوحيد لتوسيع المعارف الذاتية الفنية الخاصة به هو الانتقال إلى فرنسا و الدراسة في مدرسة الفنون الجميلة في توركوان ،قام بعمل أبرز فيه كل مواهبه وبراعته تمثل في رسم 12 كيلو متر من مسار باريس روبي، ورسم جداريات ذات 400 متر مربع في مدينة ليل وجدارية من الخزف لمحطة ميترو كولبير في تو ركوان ، وبهذا الفن الرائع الذي لفت الأنظار سهل له الشهرة في ظرف قصير ، وتمكن من فرض وجودة دوليا لامتلاكه الهوية المزدوجة سماء الشمال وضياء البحر المتوسط.

من أعماله أيضا: لوحة جصية بمطار الرياض الدولي 1982 وديكور لمحطة ميترو سنة2000 تتميز أعماله غزارة العلامة المجردة وانتقاءه الالوان المناسبة ، وتظهر هذه العلامات حتى في أعماله على الحرف العربي[2] .

[1]- الصادق بخوش ، التدليس على الجمال ، ص 91 .

[2]-ينظر: عقيدي محجوب و حريزي عبد المنعم ، الإتجاه الحروفي الجزائري المعاصر الفنان الطيب العيدي – أنموذجا- ، مذكرة ماستر، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الأدب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2020- 2021 ، ص 50 ، 51 .

مصلي شكري :

هو من أحد فناني الغرب الجزائري معروف بممارسة عدة فنون كفن الرسم والحفر والخزف . ولد بتلمسان في 08 نوفمبر 1931[1] ، متخرج من المدرسة الوطنية للفنون الجميلة هنا بالجزائر ، وذهب إلى باريس لاتمام دراسته بالمدرسة العليا للفنون الجميلة[2] ، ثم الولايات المتحدة الأمريكية . قام بالتدريس في المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر ، وهو كذلك عضو منتسب في المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني للفنون التشكيلية بالجزائر لمدة عامين، ومن بين أعماله نذكر: ثلاث قطع نحتية بالجزائر ، وقام بتنفيذ مختلف الجداريات . وتوجد معظم أعماله عند الخواص في الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية ، وكذلك في المتاحف من بينها متحف زبانة بوهران ، وفي الدول المجاورة تونس والمغرب.

ومن بين المعارض التي كان اسمه ذو بصمة واضحة فيه: جناح المغرب بباريس 1956، قاعة اسياخم بالجزائر 1986، المركز الثقافي الفرنسي بالجزائر، وهران ، تلمسان ، عنابة ، قسنطينة 1990.والمعارض الجماعية بالجزائر و تونس ، روما والولايات المتحدة الأمريكية[3] .

بشير يلس :

أحد الرسامين الجزائريين المعاصرين جزائري الأصل . الفنان بشير يلس ابن ولاية تلمسان ، ولد في 12 ديسمبر 1921، تكون في مدرسة الفنون الجميلة في الجزائر وباريس ، صمم مجموعة من الجداريات والزخارف المعمارية لقصر الثقافة للفنون الكلاسيكية ، عاش وعمل بالعاصمة[4] ، واستمالته مدرسة محمد راسم ، فتشرب منها وبرع في المنمنمات وشده عمران المدينة العربية التي تميزت بها مدننا القديمة كتلمسان والعاصمة وغيرها، الأمر الذي جعله يثري مكتبة الفن الجزائري الأصيل بأعماله ، تقلد بشير يلس منصب مدير

[1]- ينظر: بوقنينة منورة ، تطور الفنون التشكيلية في الجزائر من الإستقلال إلى مطلع الألفية الثانية ، ص 88 .

[2]- ينظر: الصادق بخوش ، التدليس على الجمال ، ص 88 .

[3]- ينظر: بوقنينة منورة ، تطور الفنون التشكيلية في الجزائر من الإستقلال إلى مطلع الألفية الثانية ، ص 130 ، 131 .

[4]- ينظر: بن عيادي بومدين ، أعلام الفن التشكيلي في المدن الجزائرية ، ص 34 ، 35 .

مدرسة الفنون الجميلة من سنة 1963 إلى سنة 1983 ، وشارك في العديد من المعارض بالجزائر وبالخارج وذلك منذ 1942[1].

في سنة 1944 قام بالمشاركة في المعرض الأول للرسم والمنمنمات الإسلامية في الجزائر ، وعرض أعماله في قاعة العرض في نقابة المبادرين في تلمسان 1948،

وفي سنة 1952 تحصل على جائزة الخطوط الجوية الفرنسية ، وعمل مستشار لدى وزير الثقافة من 1982 -1992.

من لوحاته : صورة قاضي تلمسان وعرس في تلمسان (منمنمة).

مسجد سيدي الحلوي (لوحة) ، من ورشة العمل (لوحة).[2]

عبو فاروق:

ابن أقصى الحدود الجزائرية الغربية ، الفنان عبو فاروق من مواليد 23 نوفمبر 1969 بمدينة مغنية ولاية تلمسان ، هو فنان أكاديمي تلقى المبادئ الأولية والأساسية في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة في وهران . لديه عدة شهادات يفتخر بها من بينها شهادة الماجستير في اللغة الإنجليزية وشهادة في الاتصالات البصرية.

بدأ بعرض لوحاته وهو في 22 من عمره أي منذ سنة 1991 ،ولم يكن لديه اختصاص واحد با كان ميوله حتى للصور الفوتوغرافية الذي بدأ في عرضها منذ سنة 2002 وظل في هذا المجال لبراعته الفائقة فيه وبثقافته الفنية العالية، والممارسة الدائمة للفن ، استطاع إنشاء مختلف الأفلام الوثائقية القصيرة وفن الفيديو.

قام بالمشاركة في مهرجان الجزيرة الأفلام الوثائقية التابع للفيلم للفيلم السابع مع فيلم الرحلة ، وكذلك مشاركته في الأسبوع الثقافي لتلمسان بالجزائر العاصمة .....إلخ .

[1]- ينظر: الصادق بخوش ، التدليس على الجمال ، ص 85 .

[2]- ينظر: بن عيادي بومدين ، أعلام الفن التشكيلي في المدن الجزائرية ، ص 36 ، 43 .

ومن بيم المعارض الجماعية الذي شارك فيها : معرض دار الثقافة بتلمسان في 2007، وفي 2009 رواق الفن من مغنية (فلسطين ، دعم أطفال غزة) ، وكذلك معرض لمصوري الشارقة العرب (الصحراء) في 2013، ومعرض إقبال بمرسيليا في سنة 2017.

أما عن المعارض الفردية : أول معرض له بمكتبة بلدية مغنية (لوحات) في سنة 1991 ومعرض لوحات فرنسا في 2001، وبعده بسنة في معرض محمد خدة بالجزائر العاصمة ، وفي سنة 2014 معرض بمتحف الفن والتاريخ بتلمسان .

من أهم لوحاته : لوحة «في السوق» أكريليك سنة 2000 ، لوحة «العرفة» أكريليك سنة 2008.[1]

يزيد خلوفي :

يزيد خلوفي من أقصى الغرب الجزائري مدينة مغنية ضواحي تلمسان من مواليد 1963، تفرد الفنان بأسلوبه عن باقي الفنانين التشكيليين بخصوصية حرف التفيناغ الامازيغي .

بدأ طفولته كباقي أطفال الغرب الجزائري بحفظ القرآن الكريم في اللوح هذا ما زاده ميولا للخط لمدى تناسق لون الكتابة مع خلفية اللوحة ، تأثر الفنان بكثير من الرسامين المحليين والعالميين وكان تائها بين الأساليب والمدارس الفنية[2] أي منها يعتمد . ثم برز ميوله للخط أكثر لأنه كان يجعل من الكتابة المصدر الأول الملهم في أعماله ، وعند تجسيدها لا يمكن لأحد فهمها إلا الذين عايشوا الخطوط وله دراية بمفاتيح هذا الفن . ومن أبرز لوحاته : «الأسماء والكلمات ، نحت على الخشب سنة 2017 »، « أنا أكتب إذا أنا موجود »، «كتابة على الطين 2003» .

[1]- ينظر: بن عيادي بومدين ، أعلام الفن التشكيلي في المدن الجزائرية ، ص 26 إلى ص 33 .

[2]- ينظر: عقيدي محجوب و حريزي عبد المنعم ، الإتجاه الحروفي الجزائري المعاصر لفنان الطيب العيدي – أنموذجا - ، ص 53 ، 54 .

من المعارض الشخصية : معرض تأملات غرفة افريقيا مغنية سنة 1999 ، وفي 2006 معرض داسيلفا الدولي ، 2009 معرض فني كتابات جدارية باريس ، وفي سنة 2016 المؤتمر الدولي لعلماء مدينة بجاية .

أما المعارض الجماعية منها : متحف الفن الحديث والمعاصر، سالونيك ، اليونان في 2015 ، وفي سنة 2017 معرض القدس أكبر جوهرة باسطمبول[1] .

عبد القادر محبوب :

الفنان عبد القادر محبوب هو أحد الفنانين التشكيليين المعاصرين ، ولد بمغنية ولاية تلمسان في 03 أفريل 1963، أحد مؤسسي مجموعة مغنية (هي مجموعة أسسوها للدفاع عن فنهم والعمل سويا دون الاشتراك في الاسلوب أو اللغة أو الموضوع . والسبب الاول هو الانتماء لنفس المنطقة (مغنية) . ومن المعارض الفردية التي قام بها : صالون قسنطينة الثاني ، شارك في لقاءات مستغانم الدولية للفن المعاصر من 2009 – 2013 ، CCF وهران 2002 ، رواق الفن magloya (المعرض الدائم).

أما عن المعارض الجماعية إما داخل الوطن أو خارجه نذكر منها :

مكتبة بلدية مغنية في 1982 ، قاعة UJET ، اجتماعات البحر الأبيض المتوسط بقصر الثقافة 2005 – 2007 بوهران ، الفنون في معرض الحرية 2004 بالجزائر، اسبانيا ALICANTE في 1986 ، الإمارات العربية المتحدة[2] .

[1]- ينظر: بن عيادي بومدين ، أعلام الفن التشكيلي في المدن الجزائرية ، ص 58 ، 59 ، 60 ، 61 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 64، 65 ، 66 .

خلاصة :

إن الفن الجزائري لم ينشأ من العدم بل إستمد جذوره من التاريخ العتيق للبلاد بداية من ال لم ينشأ من العدم بل إستمد جذوره من التاريخ العتيق للبلاد بداية من الإنسان البدائي الذي كان فنه عبارة عن نقطة إنطلاق كانت و لا زالت حتى الآن سارية المفعول و توالت عليه عدة حضارات التي تطورت من هذا الفن و غيرته و أضافت عليه لمسات جديدة وفقا لعادات و تقاليد و معتقدات خاصة بهم ثم جاء الإسلام ليعيد تجديد الفكر و تنويره و إعادة الإعتبار للإنسان المسلم و يجعل له معالم خاصة متعلقة بالإنتماء للعروبة و الدين و كان من بينهم الفن الذي كان جزءا لايتجزأ من حياة الإنسان الجزائري المسلم ، و حمل رايته بعض الفنانين التي كانت حياتهم ناشطة في هذا المجال ، برعوا فيه و حاولوا نشره للعامة . و لكن جاء الإستعمار الفرنسي و حل بالجزائر و حاول تدمير كل ما كان يمثل الرموز الإسلامية العربية من لغة و فن و معالم دينية أخرى ، و حاولوا زرع ثقافتهم بأي صورة . فظهر عدة فنانين في هذه الفترة منهم من بقى على العهد و حافظ على فنه الإسلامي أمثال محمد راسم و أخوه في فن المنمنمات و منهم من تأثروا بالمستشرقين و قلدوهم و جسدوا أحلامهم و آمالهم و فنهم بأسلوب المدارس الغربية أمثال محمد زميرلي و عبد الرحمان ساحولي ، و لكن الجزائر تبقى أصيلة بفنها رغم كل التأثيرات الخارجية و هذا ما نلاحظه في وقتنا الحالي ، و إنتشر هذا الفن في كامل أرجاء الوطن و كل منطقة و مميزاتها الفنية و أنواع الفنون المجسدة فيها فمنها الصناعات التقليدية (الحرف) كالفخار و الطرز و صناعة الجلود و كذلك الفنون الأخرى كالرسم و النحت و العمارة خاصة مناطق غرب الجزائر التي شملت تقريبا جل الفنون المعروفة .

الفصل الثاني : قراءة في أعمال الفنان "مجاهد قويدر"

المبحث الأول : المسيرة الفنية للفنان مجاهد قويدر

المطلب الأول : مولده و نشأته و عوامل نجاحه في مسيرته الفنية

المطلب الثاني : أهم المحطات الفنية لمجاهد قويدر

المطلب الثالث : الفنون الممارسة و الأساليب و الخامات المستعملة

المبحث الثاني : تحليل بعض نماذج من أعمال الفنان

المطلب الأول : دراسة لوحة " الصرخة " للفنان مجاهد قويدر فنيا

المطلب الثاني : قراءة فنية لمنحوتة " الصمت "

المبحث الأول : المسيرة الفنية للفنان مجاهد قويدر

المطلب الأول : مولده و نشأته و عوامل نجاحه في مسيرته الفنية

الفنان الرسام النحات الحرفي صاحب الابتسامة التي لا تغادر شفتاه الفنان المتألق مجاهد قويدر من مواليد 28 مارس 1962 في منطقة صبرة الواقعة على بعد حوالي ثلاثين كيلو متر عن ولاية تلمسان . عرف الفن منذ الصغر علم نفسه بنفسه هو فنان عصامي التكوين ، البيئة هي مصدره الأساسي لاكتساب هذه الخبرة ، وممارسته لمختلف الفنون المذهلة . يلقب نفسه بساكن الجبل وهو يفتخر بذلك ومرتاح في منطقته وطريقة تواجده في المجتمع وموقعه يساعده على تطوير فكره وفنه وخاماته واكتشاف أمور خاصة بالبيئة المعاشة . (أنظر الشكل 18)

هو فنان شغوف بالفن يحب البحث والاكتشاف خاصة النباتات و الأحجار والحيوانات ومعرفته بتاريخ منطقته يساعده على اكتشاف الخامات والمواد الأولية التي هي المصدر الأساسي للفن ، مارس الطين وهو في سن الثانية عشر يقول الفنان «الفخار هو المفضل لدي على الرغم من أن الرسم والنحت يجعلاني أهتز».[1]

كان يعمل مدقق ضرائب لم يكن لديه الوقت الكافي للفن بعد يوم شاق ملئ بالأرقام ، لذا لا نستطيع أن نقول أنه اعتزل الفن بل نقول انقطع عن فنه لفترة طويلة حتى تقاعد من عمله ، بعد ذلك رجع إلى ميوله . وكان في بادئ الأمر يقوم بأعماله الفنية ولكن ليس باسمه الحقيقي بل بالاسم المستعار الذي كان يطلق على نفسه اسم «أوريغ » وعندما سألت في إحدى المقابلات قال لي :« استخدمت الاسم المستعار لكي لا يؤثر على عملي خاصة أن بلادنا لا تدعم الفنان ولكن بعد التقاعد أزلت الاسم المستعار وأصبحت أخرج للعامة بالاسم الحقيقي مجاهد قويدر».

[1]- السيرة الذاتية مسلمة من طرف الفنان في USB، يوم 05 جانفي 2023 ، على الساعة 11:00 .

بدون أن ننسى هو أب لأربعة أطفال بارك الله له فيهم ، لديه ورشة في المنزل عندما يجد وقتا ينزاح إلى لوحاته و منحوتاته التي يعتبرها ملجأه الوحيد الذي يضع فيها كل أفراحه و أحزانه و مشاكله تلك الورشة شاهدة على كل مراحل حياته .

و حتى أبناؤه الأربعة إتبعوه في نفس الطريق يقول "أوريغ" " عندما أراهم متجهين إلى ورشة العمل أعرف أنهم بحاجة إلى القليل من الهروب" و لكن لم يساندهم في الدخول إلى مجال الفن بل نصحهم في الولوج إلى مجالات أخرى لأن بلادنا لا تدعم الفنان و يبقى طول حياته مهمشا [1].

[1]- مقابلة شخصية مع الفنان مجاهد قويدر، بورشته في المنزل ، يوم 17 نوفمبر 2022 ، على الساعة 17:30 .

المطلب الثاني : أهم المحطات الفنية لمجاهد قويدر

بمجرد معرفتنا أن الفن هو عالم واسع عالم لا متناهي من الافكار والأشكال والالوان ، ولج فيه الفنانين الذين لقوا راحتهم وأحسوا بانتماءهم التام إليه ، كل واتجاهه كل وموضوعه كل وطريقته ومن هؤلاء الفنانين نذكر الفنان المتمرد مجاهد قويدر الذي تطرقنا إلى حياته في المطلب السابق .

الفنان الذي عرف الفن منذ الصغر كان يصنع بأنامله الصغيرة مختلف الأشكال والمنحوتات ويذهب بها إلى السوق ويقوم ببيعها للتجار هناك ولكن البيع يكون بدون مال بل يتم بإعطاء الأكل والحلويات وهذا ما حفزه للعمل كل يوم من أجل الإبداع وتطوير الفن وإعجاب التجار.

كان أول أعماله تلك المليئة بالفرح والطفولة كبر ومازال شغوفا بالفن . اتخذ البيئة مصدرا لأعماله من أخشاب وألوان مستخلصة من النباتات ، كان أحيانا يسجد الأشياء التي بداخله أي مشاعره وأحاسيسه وأحيانا أخرى يقوم بقراءة شاملة للمجتمع الذي يجذب المشاهد ويكون لها صدى ويسجده . مارس مختلف الفنون من رسم ونحت وفخار وجلود وسيراميك ويقوم كذلك بإعادة تدوير الاشياء القديمة .....إلخ

ولكن اليوم انزاح إلى النحت للتعبير عما ترفض اللغات الأخرى لأنه لقي راحته في الخشب يصب فيه أحلامه و مخاوفه و إلهامه . كان متألقا في مجال الرسم ، و له عدة لوحات مختلفة المواضيع و الأساليب و لكن في الفترة الأخيرة إعتزل الرسم لما فيه من عدم توفر المواد و غلاءها و عدم القدرة الشرائية لها . لهذا بما أن منطقة صبرة غنية بالأخشاب خاصة الدردار إعتمد النحت فنا دائما له .

لكن لا توجد حياة بدون مشاكل و صعوبات و عراقيل خاصة في مجال الفن ، لقي الفنان صعوبات كثيرة في إخراج كل ما بداخله و تجسيده و كان أول شيء المادة الأولية المتمثلة في خشب الدردار الذي هو محمي من الدولة فكان عليه أحيانا أن يتحايل على

القانون من أجل الإستمرار في ممارسة فنه ، و كذا عدم توفر مساحات فنية من طرف الدولة لتقديم ثمار الخيال و الإبداع خاصة أن الفنان المتمرد كان يمثل أي موضوع يريده لا يخيفه أي شيء ، و قد رفض و حرم من العرض في عدة مناسبات بسبب مواضيعه و هو كما قال غير مستعد لتقديم التنازلات بشأن رفضه و كان دائما سبب الرفض هو موضوع المرأة التي كانت عنصر أساسي في أعماله التي يجسدها في مختلف أوضاعها و يعتبرها مصدر إلهام له .

يشعر بالإهانة من طرف وزارة الثقافة كما يقول أوريغ " تحتقر عملي و جهودي ، لم يقدم لي هؤلاء المسؤولون أي مساعدة أو فرصة لعرض عملي " ، لذلك لم يكن لديه معارض كثيرة ، رسم عدة لوحات أكثر من 80 لوحة من لوحاته : الصرخة ، الذرة .....إلخ

و كذا المنحوتات التي كان يجسدها بمجموعات كل منحوتة مكملة للأخرى منها : "التناغم" ، " الأمومة " ، " المرأة ذات الأعباء" ، " الجمال" ، "8 مارس" ، " الصمت " .

لا ننسى الحادثة الأليمة التي وقعت للفنان أثناء نوبة غضب أثارتها البيروقراطية وهونادم عليها ألا وهي حرق 20 منحوتة لاشعال الحطب . لأن الفنان دائما يساء فهمه .

قام بعرض مختلف الأعمال في داخل الولاية وخارجها وتحصل على عدة شهادات نذكر من هذه المعارض :

في داخل الولاية معرض في مغنية وتلمسان ، رواق عبد الحليم همش (سبتمبر 2022) ، أما في خارج الولاية نذكر : معرض فردي 06 أكتوبر 2011 أكثر من 20 منحوتة و10 لوحات (معرض لوتس) .

المعارض الجماعية (الجزائر 2008) ، وهران (2009 – 2010) ،

بيليوغرافيا : ديوان الفن ، قاموس الرسامين والنحاتين والمصممين الجزائريين بقلم جميلة فليتشي غيندبل (الجزائر 2008) .

آفاق 03/09/ 2010 .

الحرية 08 /2011/01 ،10/10/ 2011.

le quotidien d'oran : 2009/10/12 ، 2011/10/09.

أمسية الجزائر: 2011/10/08.

LE TEMPS D'ALGERIE : 2011/10/08 .

الوطن: 2011/10/12.

الساعي الجزائري : 2011/10/13.[1]

[1]- مقابلة شخصية مع الفنان مجاهد قويدر، بورشته في المنزل ، يوم 27 ديسمبر 2022 ، على الساعة 17:00 .

المطلب الثالث: الفنون الممارسة والأساليب والخامات المستعملة .

يحاول الفنان عكس ما بداخله بأي طريقة سواء تجسيد موضوع اجتماعي أو أفة منتشرة عن طريق الفن أو يكون حتى ردا على الأقاويل المنتشرة عن الفن والفنانين خاصة عندما تمس شخصية الفنان بحد ذاته ، لذلك اختار «أوريغ » ممارسة مختلف الفنون بعضها من أجل الفن وبعضها للتجارة والبعض الآخر لمختلف الدراسات لتطوير فنه وفكره ، لذا في هذا المطلب سوف نتطرق بالتفصيل عن هذه الفنون .

فن النحت :

فن النحت هو فن ليس بالسهل ممارسته و النجاح فيه لأنه فن معقد يتطلب الصبر و التتبع و نوعا ما من الخبرة في المجال من أجل سهولة الوصول إلى الهدف .

الفنان مجاهد قويدر الفنان الذي أبدع في فن النحت و أنتج لنا أعمالا تتميز بالتشابك و الإندماج بين العناصر ، و عند رؤيتها تظهر متداخلة فيما بينها ، يفصل بين العناصر فراغ،مليئة بالرموز الغير مفهومة ، أغلبيتها تمثل زوجين ذكر و أنثى و العنصر الطاغي هو العنصر الأنثوي لما فيه من طاقة إيجابية للفنان ، و لكن يتم تجسيد موضوعه بأسلوب التجريد المطلق و السبب الأول للعمل بهذا الأسلوب هو عدم الفهم إلا بعد التأمل الطويل أو إذا كان للمتلقي دراية فنية أو فلسفية أو لدارس علم النفس لأجل تأويلها و تفسيرها و السبب الثاني هو تفادي العراقيل التي سببها المجتمع للفنان من ناحية ما يعرف في ديننا بالحلال و الحرام لهذا يجب على الفنان الهروب من هذا المشكل عن طريق التجريد .

و الآن سوف نتحدث عن بعض الخطوات التنفيذية لهذه المنحوتات :

المادة الأولية الأساسية عند قويدر هي خشب الدردار المتوفر في منطقة صبرة يقوم بقطعه و وضعه في الويدان القريبة من تلك المنطقة لمدة تزيد عن السنة ثم يعود إليها و يكلف أصحاب الشاحنات بحملها لأنها كبيرة الحجم و كذلك لثقل وزنها ثم يأخذها للنجار

لقطعها على حسب الأحجام المراد العمل عليها ثم العودة بها إلى الورشة ، لا نقول أن ساكن الجبل يعمل على هذا النوع فقط من الخشب بل كل الأنواع يستطيع الممارسة عليها من الأكثر مقاومة إلى الأكثر ليونة ، و لكن أغلب المنحوتات مصنوعة من الدردار لأنه يسعى لبث الحياة فيها .

يقول الفنان " أفضل العمل بيدين عاريتين لأن اللمس مهم " و من هنا تبدأ رحلة الإبداع و الجمال بأنامله الفنية ينتج لنا سلسلة كبيرة من المنحوتات ذات الفكرة الواحدة و الأشكال المختلفة المجردة عن واقعها .

يستخدم في عمله أدواته التقليدية تقريبا كلها مصنوعة من يديه و عندما يحتاج إلى آلة أخرى غير متواجدة عنده يقوم بإذابة الحديد المتوفر عنده و ينتج أي شيء يلائمه في منحوتاته و لا يذهي إلى السوق لإنتقاءها أي يقوم بإعادة تدوير الأشياء القديمة .

و عند النهاية من تجسيد الموضوع أو الفكرة في فترة نوعا ما طويلة يقوم بصقل الشكل الخارجي للمنحوتة من أجل إعطاء نظرة جمالية و ذلك بإستخدام ورق التمليس للحصول على ملمس ناعم و في الأخير يقوم بطلاءها بمنتجات كالورنيش ، الشمع، الزيت ، الطلاء، أو ما تسمى بمنتجات الحماية من التشققات و المحافظة على الشكل الخارجي اللامع .

أحيانا يضع منحوتاته ذات وجه واحد و عند عرضها يضعها في المقدمة لإستقبال المشاهدين و مرة أخرى يصنعها ذات وجهين و يضعها في مكان معين يكون مركز النظر عليها عند الدخول يكون وجه و عند الخروج يكون الوجه الآخر الثاني .

يقول لفنان في إحدى المقابلات أنه عند عرض أعماله في إحدى المعرض لا يغادر و يتركها بل يبقى هناك و بعد كل فترة زمنية يدخل و يرى المعرض ثم يعود في فترة أخرى لأنه كما يقول " عند الذهاب اليوم ترى في ذلك المعرض شيء و عند الرجوع غداً ترى شيئا آخر

جديدا غير الذي رأيته البارحة و هكذا " ، من بين أعماله : التناغم ، الأمومة ، المرأة ذات الأعباء ، الجمال ، 8 مارس .

فن الرسم :

ككل فنان موهوب يريد فرض وجوده بواسطة أشكال و ألوان و خطوط يغوص في خياله ليبدع في أعماله و يعطي أجمل حلة في لوحة فنية ذات طابع جمالي .

يدخل الفنان إلى ورشته المتواضعة ذات الأدوات البسيطة ليخرج منها فنا مدهشا معالجا لمختلف المواضيع بطريقة تجريدية كفن النحت ،و ذكرنا سابقا الأسباب من وراء إستعمال هذا الأسلوب . و أما عن خطوات تنفيذ هذا الفن فتكون كالآتي :

يقوم الفنان بتجهيز الحيز الذي يريد العمل عليه لأن الفكرة المراد تجسيدها و الألوان و الأشكال تكون قد تمت في خيال الفنان و الآن جاء وقت التطبيق على أرض الواقع ، يبدأ أولا بوضع تخطيط أولي على ذلك الحيز و يلاحظ الأمور التي يجب أن تتغير أو تحذف أو تضاف و يأتي وقت تطبيق الألوان . و عند تحدثنا عن الألوان يجب علينا فتح المجال للكلام عنه : الالوان التي يستخدمها أوريغ هي كلها طبيعية أو مصنعة بيده ، لا يعمل بالألوان المستوردة من الخارج تم رفضها من طرفه من قبل أمام مسؤولين كبار لأن بلادنا لها إمكانيات تصنيع الألوان و لكن لا تأبى لهذا الأمر . لذلك قرر ساكن الجبل إستخلاص ألوانه من الطبيعة لما له علاقة وطيدة بها كما قال لي في أحد المقابلات " أنه يذهب للطبيعة و يقوم بجمع بعض النباتات التي قام بالدراسة عنها و تجربتها و يقوم بهرسها و عصرها و ذلك الماء الذي ينتج عن هذه العملية يضعه أمام ضوء الشمس و عند تعرضه لدرجة حرارة معينة يصبح مركز و يضعه في قارورات صغيرة و يغلقها و يستعملها فيما بعد و لا تتعرض للتلف أبدا لا قبل الإستعمال و لا عند وضعها على اللوحة و تدوم حتى 100 سنة دون أن ينتزع اللون .أما الأمر الثاني فمن بين لوحاته التي إستعمل فيها ماء جافيل

لوضع التباين في الأماكن القاتمة عند وضع هذا الماء على سطح ذو لون قاتم يصبح فاتحا و هنا الفنان يتحكم في كمية الماء و في درجة اللون .

أما الأمر الثالث فسوف نتحدث عن أمر آخر لتصنيع اللون و هو مركب من ثلاث مواد الأولى الطلاء الخاص بالمنازل و الثانية اللون الخاص بالطلاء ذاته الذي نستعمله نحن العامة في منازلنا و الثالثة هو الشيء الغريب الذي لا يخطر على بالنا و هو بقايا الأخشاب أو الألواح عند قطعها يعطي لنا شيئا مثل التراب الرقيق " بودرة" و يقوم بخلط هذه المكونات بنسب معينة و هذا ما أدى به إلى إكتشاف ألوان كثيرة من تدرجات اللون الواحد . و يقوم بوضع هذا الخليط الناتج في غبر طبية و يقوم بالرسم بها على اللوحة و الآن نغلق المجال الذي فتحناه عن اللون و نعود لموضوعنا عند إختياره لطريقه اللون الذي يريد العمل به يجسده في اللوحة و في الأخير يتركها تجف و يطليها بمادة تحميها من التكسر و التلف .

و لديه أيضا لوحات عديدة عمل فيها بأسلوب إعادة تدوير الأشياء القديمة من الطبيعة المحاطة و إعادة تركيب مختلف أجزائها كأكياس الخيش أو ما تسمى بأكياس قليلة التكلفة و كذلك مسامير، ألواح ، أنابيب ....إلخ

و من لوحاته كذلك ما تتضمن المنمنمات و الخط العربي و لهذا الفنان رمز أو شكل خاص به سجله بإسمه في مؤسسة الديوان الوطني لحقوق المؤلف و الحقوق المجاورة ، نجد هذه الرموز في لوحاته وحده فقط .

فن السيراميك :

هو فن من بين مختلف الفنون التي مارسها هذا المبدع مجاهد قويدر و لكن الهدف منه ليس كباقي الفنون الأخرى . هذا الفن كان للدراسة فقط لذلك لم يعرض منه أي عمل .

فن السيراميك هو فن إنتشر في مجتمعنا الحالي و أصبح مصدرا للتجارة لذلك إقترح الفنان أن يكتشفه لوحده و لا ينافس الآخرين به لذلك سوف نتكلم عنه بصفة مختصرة لعدم الإطالة في هذا الموضوع .

يقوم الفنان بجمع المادة الأولية الأساسية للعمل ألا و هو الطين الأبيض و يقوم بخلطه مع مواد أخرى للحفاظ على شكله و تحمله للحرارة و عدم التكسر ، و من خلال هذه العمليات يستنتج درجة الحرارة اللازمة لنضج هذا العمل و كم المدة اللازمة له ، بدون أن ننسى أن هذا الفنان يمتلك فرن صغير تقليدي ، لذلك يجب عليه التجربة و المحاولة مرات عديدة من أجل الوصول في الأخير إلى مراده ، و عند النجاح في هذه العملية أراد شيئا آخر لما له من حب الإكتشاف و التطلع و هو التحصل على الأبيض و الأسود في نفس العمل الخاص بالسيراميك و بعد عدة محاولات بعضها باءت بالفشل و بعضها الآخر بالإصرار و الصبر نجحت له هذه الفكرة و تحصل على أعمال ذو لونين أو أكثر[1] .

[1]- مقابلة شخصية مع الفنان مجاهد قويدر ،بورشته في المنزل ، يوم 15 مارس 2023 ، على الساعة 17:30 .

المبحث الثاني : تحليل بعض نماذج من أعمال الفنان

المطلب الأول : دراسة لوحة " الصرخة " للفنان مجاهد قويدر فنيا

1) القراءة الوصفية :

1.1 : الجانب التقني :

- **إسم صاحب اللوحة :** مجاهد قويدر.
- **تاريخ اللوحة** : 2002.
- **مكان تواجدها :** في منزل الفنان (الورشة) .
- **نوع الحامل و التقنية :** لوحة أصلية ، إستعمل الفنان تقنية إعادة رسكلة المفاتيح القديمة .
- **شكل اللوحة و مقياسها :** جاءت للوحة في إطار مستطيل ، ذات الأبعاد (82cm /52cm)

1. 2 : الجانب التشكيلي :

- **الألوان المستخدمة و درجة إنتشارها :** إستعمل الفنان في لوحته مجموعة قليلة من الألوان بتدرجات مختلفة فمثلا اللون البني الظاهر في اللوحة بثلاث درجات متتالية القاتم بنسبة كبيرة في الوسط و في إطار اللوحة ثم يليه درجة أخف من الأولى بنسبة صغيرة ثم الفاتح الظاهر على جوانب اللوحة . و إستخدم كذلك اللون الذهبي الظاهر في مركز اللوحة و لا ننسى اللون الفضي المبعثر في الوسط .
- **التمثيل الأيقوني و الخطوط الرئيسية :** إستخدم الفنان تقريبا كل أنواع الخطوط ، العمودية التي ظهرت في القضبان و الباب المغلق و كذلك الأفقية و المائلة و الدائرية التي برزت في الباب الحديدي و في المفاتيح الموزعة بشكل عشوائي و كذا المتموجة الظاهرة في الأشكال و الرموز التي ملأت سطح اللوحة .

1. 3 : موضوع اللوحة :

- **علاقة اللوحة بالعنوان :** العنوان الذي إختاره الفنان هو "الصرخة" و هو عنوان مناسب للوحة بنسبة كبيرة جدا و هو معبر عن ما يحاول الفنان الوصول إليه و ما هو مجسد في تلك اللوحة ، فهي تكشف عن إنفعال الفنان الكبير و تأثره بمجتمعه الذي نسي مصيره و أن كل نفس ذائقة الموت و كل شخص يمر على هذه الفترة و هي فترة الإحتضار قبل الموت التي تأتي عن طريقها صرخة داخلية في نفس الإنسان .
- **الوصف الأولي لعناصر اللوحة (القراءة التعيينية) :** مفاتيح مبعثرة على كامل سطح اللوحة مختلفة الألوان و الأحجام و الأشكال و باب مغلق بقفل متين و إنسان يصرخ يحاول الخروج بأي طريقة و لكن أي مفتاح يستطيع الوصول إليه و يكون هو حله و سبب خروجه من هذا السجن . و رموز مختلفة منتشرة هنا و هناك تروي قصة مليئة بالعجائب و ألوان جد معبرة عن ما هو في عمق اللوحة .

2) القراءة البيئية للوحة :

- **الوعاء التقني و التشكيلي الذي وردت فيه اللوحة :** وردت اللوحة في وسط مجتمع عربي مسلم يؤمن بأن حياة الدنيا دار الشقاء و العبادة و لا بد من يوم آت يرجع فيه الإنسان إلى خالقه و هو اليوم الذي تخرج فيه الروح و تعود إلى خالقها ، و لكن في وقتنا الحالي نرى أن الناس تجاهد في الحياة الدنيا و تنسى الآخرة و هنا سعى الفنان لتجسيد هذه اللوحة للتذكير و التوعية بأن لكل بداية نهاية و كل واحد و ما جنى و كل واحد و ما يلقاه من أعمال و حسنات تشفع له .
- **علاقة اللوحة / الفنان :** إن اللوحة لها علاقة وطيدة مع الفنان لأن موضوع اللوحة هو جزء لا يتجزأ من حياته كإنسان طبعا فهي تجسد شيئا مصيريا و نهاية لكل مخلوق على وجه الأرض . و عكس هنا حالات كثيرة من المجتمع الذين عاشوا

نفس الحالة المجسدة ، و مثلما نلقى حالات متعددة نلقى مفاتيح مختلفة بإختلاف الحالات و هي عبارة عن حلول لهذا الأمر .

3) القراءة الثانية التضمينية (التأويلية) :

اللوحة مجسدة في إطار مستطيل الشكل ذات الأبعاد (82cm /52cm) ، تحتوي على عناصر مختلفة الأشكال و الأحجام و الألوان ، قام الفنان بالتركيز على موضوعه و تطبيقه في مركز اللوحة التي يظهر لنا أن هناك شخص وراء القضبان يصرخ بقوة يحاول الخروج و لكن الباب موصد بقفل ، و نرى أن هذا الباب في صنعه خشن أي غليظ يصعب فتحه لمتانته ، عند لمس اللوحة نجد الباب مرتفع عن السطح و هنا يتضح ذلك . و أما عن العنصر الثاني الذي يظهر في اللوحة و بكثرة هو عنصر المفتاح الذي وزعه الفنان بشكل عشوائي يحيط بالشخص المحبوس و ذلك الباب المحكم الإغلاق و نرى هذه المفاتيح ذات أحجام مختلفة فيها الكبيرة متمثلة في مفاتيح الأبواب القديمة و أما المتوسطة منها للأبواب المنزلية الحالية و أما الصغيرة فتعود للأقفال و هناك أماكن في اللوحة تحمل فقط آثار المفتاح و عند التدقيق في اللوحة نرى أن الفنان وضع رموزا متعددة في خلفية اللوحة ، أما من ناحية الألوان فلجأ الفنان لألوان غير زاهية تدل على الكآبة و التعاسة فنذكر منها اللون الأسود الدال على الحزن و الوحدة و الألم و المعاناة التي يشعر بها الشخص المحبوس لأنه لم يلقى أي حل له ، و اللون البني بدرجاته القاتم الظاهر في مختلف المفاتيح و كذلك في وسط اللوحة الذي طبق فيه الفنان المفاتيح و كذلك الإطار الخاص باللوحة ، و البني أقل قتامة في أماكن تواجد الرموز و آثار المفاتيح المنزوعة ، و أما البني الفاتح الذي أعطى نوعا ما من الإضاءة للعمل الفني متواجد في أطراف اللوحة أي في جوانبها و كذلك أحسن وضع اللون الذهبي في الوسط لما فيه من جذب نظر المشاهد لأنها تعد مركز النظر و كذلك يعطي تأثير قوي عند تسليط الضوء عليها تعطي بريقا و لمعانا تجعل المتلقي يندمج و يغوص داخلها ، و إستعمل اللون الفضي الظاهر في بعض المفاتيح المبعثرة و وضع أشكالا في أقصى زوايا اللوحة لإعطاء نوع ما من الزينة و الحيوية . و أما عن الموضوع المجسد فهو صرخة

الإنسان عند الإحتضار أي أن الفنان جسد سكرات الموت التي يمر بها الإنسان ، تلك الصرخة التي تكون في الجوف لا يستطيع إخراجها تخرج عن طريق الألم و المعاناة و لا يكون هناك سبيل للهروب من هذا الموقف لأنها النهاية و يكون محبوسا بين القضبان كما جسده الفنان ، و أما عن المفاتيح التي قلنا عليها أنها حلول لهذا الشخص فهي تعني كل الأمور التي كان يفعلها الإنسان في دنياه من صدقة و إستغفار و عبادة و دعاء له لهذا تعددت الأشكال و الأحجام و الألوان ، أما بالنسبة للأشكال و الرموز الظاهرة كالعين و اليد و العلامات الأخرى يمكن تأويلها على أنها يمكن أن تكون سببا في تعاسة و ألم هذا الشخص

4) نتائج التحليل :

في هذه اللوحة نتحدث بالتفصيل عن العناصر و الاساسيات : نبدأ أولا **بالنقطة** ظهرت في منتصف العمل أي المركز و أعطته القوة الكامنة التي تتحكم في هذا العمل الفني . أما عنصر الخط برز بكثرة في هذا العمل و بكل أنواعه فمثلا الخطوط العمودية نراها في القضبان و في الباب الموصد و هذا ما جعل اللوحة أكثر ثبات و قوة ، أما الخطوط الأفقية كذلك نراه في نفس الباب و هذا ما دل على الإستقرار في العمل و العلو و السمو ، و عندما إلتقا النوعين معا إتحدا و جعلا لنا اللوحة في قمة قوتها و ثباتها . أما الخطوط المائلة نراها في المفاتيح التي وزعها الفنان بشكل عشوائي صورت لنا خطوطا مائلة بكامل الأحجام و هذا ما دل على التوتر و الترقب داخل العمل ، نرى هنا أن العمل ذو طبيعة منتظمة لأنه عند التمعن في النظر نجد العمل مقسم إلى قسمين متساويين .

أما من ناحية التقارب و التباعد حاول الفنان إبراز العمل بالألوان الداكنة لكي تبدو بارزة و مرتفعة على سطح اللوحة و جعل الخلفية باللون الفاتح لذلك أحسن الفنان الصنع هنا و أبرز لنا الموضوع و أبعد لنا الخلفية . أما من ناحية الملمس الخاص باللوحة فهو ملمس صناعي خشن لأن اللوحة عند لمسها هي مرتفعة عن السطح لما فيها من تقنية الكولاج أي اللصق و الصناعي تمثل في الأدوات المستعملة في العمل كالمفتاح و الباب . طبق لنا الفنان الظل و النور و ذلك بالتدرجات اللونية و كان الضوء غير مباشر يظهر في كل

الإتجاهات و لا ننسى كذلك الفراغ الغير محدود الظاهر على السطح لذا نقول هو فراغ إيجابي .

أما عن الألوان فالفنان طبق تقريبا اللون البني بتدرجاته القاتم و الأقل قتامة و الفاتح و إستعمل كذلك اللون الذهبي في المركز و الفضي مبعثر على المساحة المتبقية من سطح العمل ، و إستخدم اللون الأسود في خلفية الشخص المحبوس و هذه الألوان تدل على العتامة و الإكتئاب و اليأس و الحزن على كل ما هو سلبي .

إستطاع الفنان الوصول إلى عنصر الوحدة داخل اللوحة لأن عناصر العمل مترابطة فيما بينها كل عنصر مكمل للآخر و يساعد على إيضاح الفكرة المعقدة ، أما الإيقاع فوجد في العمل لأن العين تنتقل من عنصر إلى آخر بطريقة سلسة و سهلة و من هنا نصل إلى عنصر الإستمرارية التي تؤكد لنا ما سبق و ذكرناه عن الترابط ، و في الأخير نقول أن العمل متوازن و منسجم و وجدنا فيه تنوع في العناصر الفنية المجسدة و هذا ما جعل العمل أكثر جذبا للمتلقي لما فيه من عمق الفكرة .

5) قراءة نقدية للوحة :

نرى في هذا العمل غياب الحيوية و ذلك لغياب الألوان الفاتحة و التركيز على الألوان القاتمة بكثرة و عدم إستخدام الالوان الاساسية و الثانوية لاحظنا الأسود و البني هذا ما يجعل المتلقي يشعر بالإنغلاق التام و البؤس و الحزن عند الرؤية أي أن اللوحة حملت طابع الالم و التعاسة .

العمل ناجح و لكن الفكرة المجسدة لا تبدر في ذهن القارئ حبذا لو أضاف كتابة أو إشارة تسهل للمتلقي الفهم لأنه بدوره يذهب لتفسير آخر بأن هذا الفنان هو المتواجد في اللوحة صور نفسه و أن الفنان يعيش حالة مزرية و سيئة و أحس نفسه أنه مضغوط و مسجون بين المشاكل ، لا تبدر إلى أذهاننا أن هذه اللوحة تمثل سكرات الموت و أن ذلك الشخص يصرخ عند الإحتضار لذلك سميت الصرخة ، و لكنه عند التعمق و الدراسة

نجد أن اللوحة و العنوان نجح في تجسيدهما بشكل بارع و أحسن كذلك إستعمال أدواته و التقنية بشكل رائع ، و أحسن في توزيع المفاتيح بشكل يساعد على سلاسة العين ، حصر الفكرة في قالب لم يمزجها مع الخلفية عند الرؤية تتبادر لنا كالحلم .

المطلب الثاني : قراءة فنية لمنحوتة " الصمت "

إسم العمل : " الصمت SILENCE " .

صاحب العمل : مجاهد قويدر

نوع العمل : تجريدي

حجم العمل : الجزء العلوي 97cm و القاعدة (40cm/ 33cm) ، العمل كامل 1m.16 cm .

خامة العمل : خشب العرعار ،قطع نحاسية مختلفة الأحجام و الإستعمالات .

تاريخ العمل : جوان 2011 .

مكان تواجدها : منزل الفنان

المصدر: الصورة ملتقطة بالهاتف النقال في 2023/05/08 .

1) التحليل :

هذا العمل مكون من نموذجين جمع قويدر بين فنين هما الموسيقى و النحت لأنة المنحوتة تحمل طابع موسيقي عند الرؤية و لكن الأصل هو نحت بطريقة محترفة .

النموذج الأول الذي يعتبر أساس العمل و حامل له ، عبارة عن صندوق مصنوع من خشب العرعار و قطع نحاسية متوسط الحجم و ثقيل في الوزن يحمل عدة إشارات التي على أساسها صنع هذا العمل و هي الوسيلة الوحيدة لإيصال فكرة الفنان . و النصف العلوي عبارة عن نحت لعرق العرعار مشكل بطريقة متداخلة و ملتوية و فيه تدرجات و هي طويلة نوعا ما ، ذات ملمس ناعم تحتوي كذلك على أسلوب إعادة التدوير حيث نرى الفنان يدمج بعض الأسلاك و الأنابيب المستعملة من قبل و أعاد إصلاحها و تشكيلها ليصل لمبتغاه ، و الأسلاك بدورها تربط بين أسفل المنحوتة و أعلاها التي تعطي مظهرا جماليا توحي لنا بأنها آلة موسيقية وترية ، و تحتوي على عدة ثقوب في أعلى و أسفل المنحوتة و

بعض التفاصيل البارزة لتثبيت تلك الأوتار مع الأنبوب المنعرج الذي يحمل عدة أشكال مما زاد العمل عمقا فنيا .

تحتوي المنحوتة ككل على مختلف أنواع الخطوط منها العمودية الظاهرة في الصندوق أو القاعدة في الوسط و كذلك في طريقة تثبيت الجزء العلوي مع السفلي منه ، أما المائلة فنجدها في الأوتار التي أصر الفنان على وضعها بهذه الطريقة للدلالة على نوع من التوتر و أما الخطوط المنحنية فتظهر لنا في كيفية خلق الحياة في عرق العرعار الميت طبق فيه الفنان عدة منعرجات أما عن النقاط فظهرت لنا في أطراف الصندوق و كذلك في تفاصيل المنحوتة العلوية ، و بالطبع نتطرق للألوان نذكر أن الفنان يميل إلى الألوان القاتمة لذلك طبق في منحوتته اللون البني القاتم المائل للسواد و تظهر بعض الدرجات الفاتحة في البرونز الذي يعطي هو بدوره جذب للعين أي المتلقي .

أما العلامات الموسيقية الموجودة في الصندوق فهي تسمى علامات الصمت في الموسيقى و هي أربعة : (أنظر الشكل 17) كما هي موضحة في الصندوق موزعة على تلك الخطوط العمودية و الأفقية كأنها مرسومة على السلم الموسيقي و مزينة بمختلف اللمسات الملونة التي أعطت بريقا للعمل .

الفكرة مستوحاة من مسلسل يوسف الصديق من الآلة التي كانت تعزف عليها زليخة و جاءت مع الهدف الذي كان يسعى إليه الفنان ، و أثناء البحث المعمق تصادف مع هذه العلامات الموسيقية التي لم تكن له دراية عن معناها لأنه فنان عصامي بالطبع و قام بدراستها و جسدها و وصل لفكرته و دمج بين النحت و الوسيقى و حمل نحته طابع موسيقي ، و ذلك ردا على بعض أقاويل الفنانين الذين لم يريدوا مشاركة هذا الفنان في مختلف المعارض و كان هذا جزاءهم فن يعبر عن جميع الأقاويل طالبهم بالصمت عن طريق الفن لذلك يقال أن الفن هو وسيلة التعبير عن النفس ، و بما أن هؤلاء الرافضين لمشاركته بما أنهم أكاديميون فهمو المقصود و تراجعوا عن ما بدر منهم .

2) قراءة نقدية للمنحوتة :

نلاجظ في هذا العمل قوة و جرأة و ذلك في دمج مختلف العناصر و محاولة الوصول إلى المبتغى و ظهر في الخطوط و الفراغات المتناسقةو الإنسيابية التي تريح البصر و كذلك تجعل العمل متوازنا و ثابتا .

عند دمج النموذجين في عمل واحد ساعد الفنان على تطبيق الأسلوب التجريدي بطريقة بارعة و كذلك زاد من تماسك العمل و ترابط الفكرة أي الجزء الأول مكمل للثاني .

أحسن الفنان في إيصال فكرته أن حتى للفنان العصامي الحق في الفن مثله مثل باقي الأكاديميين ، و هذا العمل دل على وعي الفنان و محاولة معالجة الأمر بطريقة فنية سلسة خالية من الآثار السلبية التي يمكن أن تقع .

المنحوتة هي ثقيلة الوزن يصعب حملها من مكان لآخر لذلك لو ان الفنان حاول و لو بقليل خفض الوزن لسهولة التنقل ، و عالج الفنان هذا المشكل و لكن بطريقة أخرى و ذلك بتقسيم المنحوتة و منه نستطيع الآن حمل الجزء العلوي وحده و الجزء السفلي وحده أي يمكن تفكيكها و هذا من حسن الحظ .

خلاصة :

إن الجزائر بلد الفن و إنتشر في كامل أرجاء الوطن ، و إختلفت أساليب الفنانين و تنوعت فنونهم و منهم الفنان مجاهد قويدر الذي كرس حياته من أجل الفن الذي يعد موسوعة الفن ما شاء الله ، يقوم بمختلف أنواع الفن من رسم و نحت و سيراميك و فنون أخرى جعلته عالما في هذا المجال من خامات و أدوات و تشكيلات مختلفة رغم أنه عصامي التكوين ، و لكن بالمثابرة و الدراسة أخرج لنا بأنامله أعمال مختلفة ذات طابع جمالي رائع يحمل أسرارا متراكمة في عمق الفنان رغم ظروفه المعيشية و ورشته المتواضعة و صعوبات المجتمع غير منتهية إستطاع أن يعكس لنا واقع الفن في الجزائر و يحاول نشره و إخراجه إلى العالم و إعلان أن للجزائر فن و هناك من يحمل رايته و أنا واحد منهم .

خاتمة

ومن خلال بحثي الموسوم ب«الفن المعاصر بالغرب الجزائري الفنان مجاهد قويدر بتلمسان أنموذجا» وبعد البحث وجمع المصادر المختلفة من مذكرات وكتب ومقالات والاعتماد على خطة ذات فصلين وكل فصل بمبحثين وكل مبحث بمطالب وتوصلت بهذه الخطوات إلى النتائج التالية:

أن الفن في الجزائر هو فن غير معروف عند بقية العالم سواء العربي أو الغربي وأن الفن الغربي هو بدوره ترك بصمة كبيرة في أنفس الفنانين الجزائريين أثناء الاستعمار وذلك باختلاف مدارسه وأساليبه ، لذلك تدرس بكثرة أعمال المستشرقين الخاصة ببلدنا فقط أمثال اتيان دينيه وأعماله خاصة بعد إسلامه لما عكسه من طابع إسلامي وتقاليد جزائرية ولكن هكذا لا نكن ممن يدعم الفن في الجزائر ويساهم في تطويره والجهر به ولهذا يجب علينا نزع الغبار عن ما نملك من جواهر حاملي شعار الفن الذين أفنوا حياتهم من أجله والذين هم تحت أنقاض الفن الغربي ولو نتعمق قليلا لنجد موسوعات فنية مختلفة كل وإبداعاته كما يقال أنه يوجد في النهر مالا يوجد في البحر. ولهذا يجب علينا نحن كدارسين للفن فتح نافذة على التراث الجزائري وخاصة الفن التشكيلي المحلي والكشف عن ما هو بين الثنايا المهجورة في بلدنا من فنانين ومحاولة اظهارهم للعالمية وتوضيح أن للجزائر فن أصلي عتيق تقليدي إسلامي نابع من أرض الوطن .

ملحق الصور

عنوان اللوحة : الأثر

صاحب اللوحة : مجاهد قويدر.

الأبعاد : 80cm /50cm .

الخامة: النيلة الزرقاء،غبار الخشب، طلاء.

تاريخ اللوحة : 2003 .

مكان التواجد : ورشة الفنان

المصدر: الصورة ملتقطة بالهاتف النقال في 04/05/ 2023 .

الشكل 1

الشكل 2

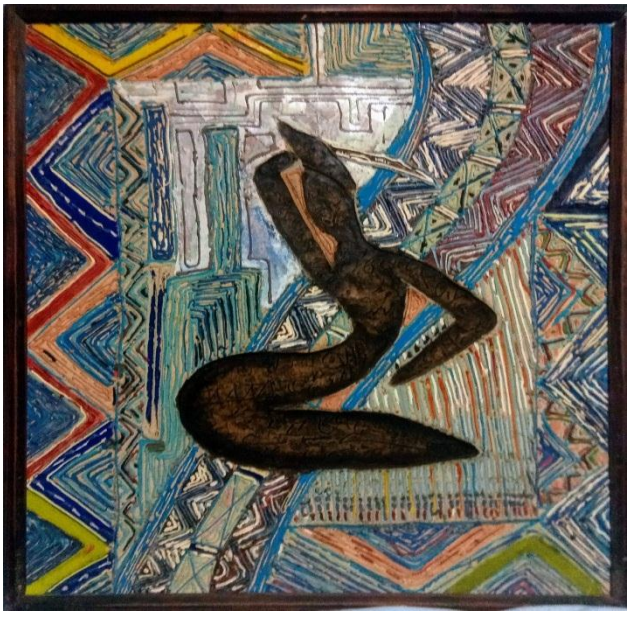

إسم اللوحة : الإعاقة .

صاحب اللوحة : مجاهد قويدر .

الأبعاد : 80سم/65سم .

الخامة : غبار الخشب الطلاء ، ملون .

تاريخ اللوحة : 2003 .

مكان التواجد : ورشة الفنان

المصدر: الصورة ملتقطة بالهاتف النقال في 2023/05/04 .

الشكل 3

إسم اللوحة : الجذور .

صاحب اللوحة : مجاهد قويدر.

الأبعاد : 70/80 سم .

الخامة: غبار الخشب، طلاء ،ملون.

تاريخ اللوحة : 2002 .

مكان التواجد : ورشة الفنان .

المصدر: الصورة ملتقطة بالهاتف النقال في 2023/05/04 .

الشكل 4

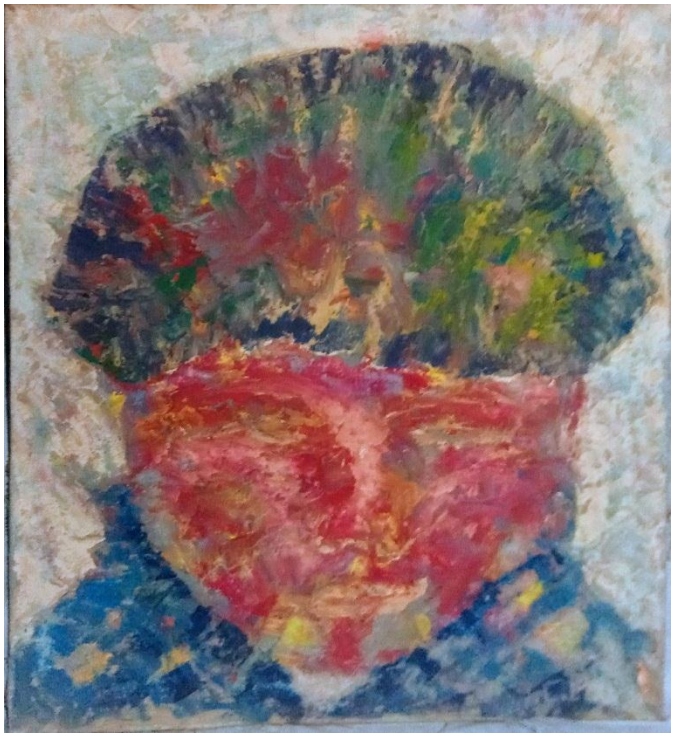

إسم اللوحة : الذرة .

صاحب اللوحة : مجاهد قويدر.

الأبعاد : 80/65 سم .

الخامة : ألوان ، غبار الخشب .

تاريخ اللوحة : 2003 .

مكان التواجد : ورشة الفنان .

المصدر: الصورة ملتقطة بالهاتف النقال في 2023/05/04 .

الشكل 5

عنوان اللوحة : العاطفة .

صاحب اللوحة : مجاهد قويدر.

الأبعاد : 65/80 سم .

الخامة : غبار الخشب ، طلاء، ملون.

تاريخ اللوحة : 2003 .

مكان التواجد : ورشة الفنان .

المصدر: الصورة ملتقطة بالهاتف النقال في 2023/05/04 .

الشكل 6

إسم اللوحة : الهجرة .

صاحب اللوحة : مجاهد قويدر.

الأبعاد : 70/80 سم .

الخامة : غبار الخشب ، طلاء ، ملون.

تاريخ اللوحة : 2002 .

مكان التواجد : ورشة الفنان

المصدر: الصورة ملتقطة بالهاتف النقال في 2023/05/04 .

الشكل 7

إسم اللوحة : بدون عنوان .

صاحب اللوحة : مجاهد قويدر.

الأبعاد : 42/30 سم .

الخامة : ميداد مخفف بماء جافيل .

تاريخ اللوحة : 2003 .

مكان التواجد : ورشة الفنان

المصدر: الصورة ملتقطة بالهاتف النقال في 2023/05/04 .

الشكل 8

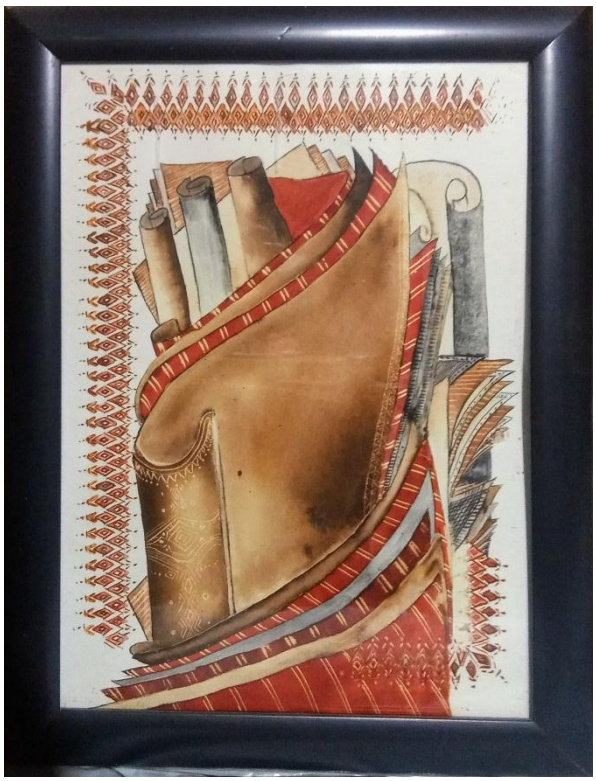

إسم اللوحة : بدون عنوان .

صاحب اللوحة : مجاهد قويدر.

الأبعاد : 42/30 سم.

الخامة : ميداد مخفف بماء جافيل.

تاريخ اللوحة: 2009 – 2010

مكان التواجد : ورشة الفنان

المصدر : الصورة ملتقطة بالهاتف النقال في 2023/05/04 .

الشكل 9

إسم اللوحة : بدون عنوان .

صاحب اللوحة : مجاهد قويدر.

الأبعاد : 42/30 سم.

الخامة : ميداد مخفف بماء جافيل.

تاريخ اللوحة : 2010 .

مكان التواجد : ورشة الفنان

المصدر : الصورة ملتقطة بالهاتف النقال في 2023/05/04 .

الشكل 10

إسم المنحوتة : 8 Mars

صاحب المنحوتة : مجاهد قويدر.

القياس : 102cm

الخامة : خشب شجر الدردار

تاريخ المنحوتة : 2009 .

مكان التواجد : ورشة الفنان .

المصدر: الصور مسلمة من طرف الفنان .

الشكل 11 :

إسم المنحوتة : Maternité

صاحب المنحوتة : مجاهد قويدر .

القياس : 93cm

الخامة : خشب شجر الدردار

تاريخ المنحوتة : 2008 .

مكان التواجد : ورشة الفنان .

المصدر: مسلمة من طرف الفنان .

الشكل 12

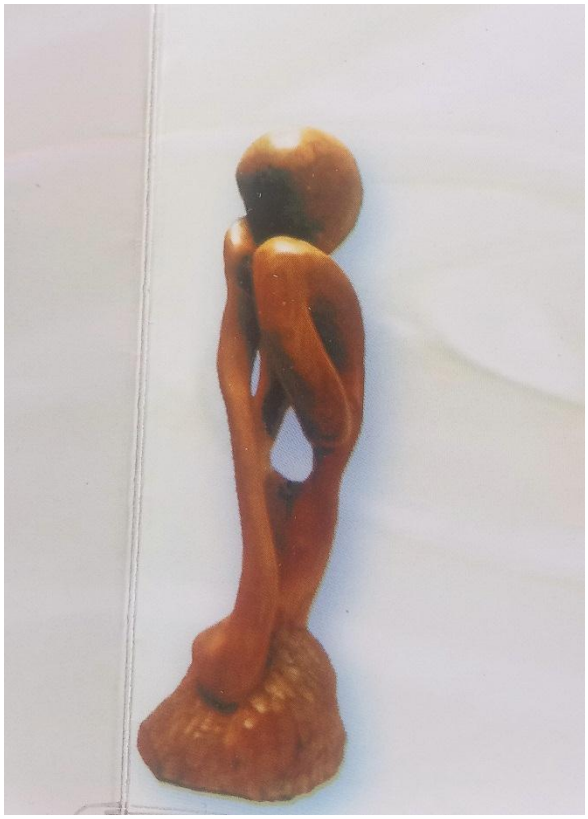

إسم المنحوتة : Beauté

صاحب المنحوتة : مجاهد قويدر.

القياس : 67cm

الخامة : خشب شجر الدردار.

تاريخ اللوحة : 2007 .

مكان التواجد : المنحوتة تم بيعها

المصدر: مسلمة من طرف الفنان .

الشكل 13

إسم المنحوتة : l’attente

صاحب المنحوتة : مجاهد قويدر.

القياس : 76 cm

الخامة : خشب شجرة البلوط .

تاريخ المنحوتة : 2006 .

مكان التواجد : ورشة الفنان .

المصدر: الصورة مسلمة من طرف الفنان

الشكل 14

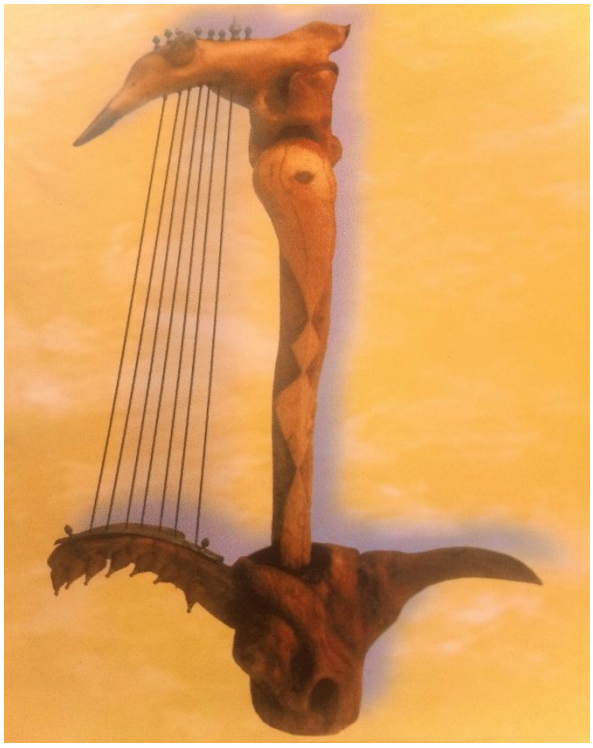

إسم المنحوتة : la symphonie du temps

صاحب المنحوتة : مجاهد قويدر.

القياس : 147cm

الخامة : أرز،شجر الزيتون ،و بعض المخلفات

تاريخ المنحوتة : 2011 .

مكان التواجد : ورشة الفنان .

المصدر: الصورة مسلمة من طرف الفنان

الشكل 15

إسم العمل : قناع

صاحب العمل : مجاهد قويدر

المقاييس : 25/15 سم

الخامة : الطين و الشي بطريقة تقليدية

تاريخ العمل : 2014

مكان التواجد : بيت الفنان

المصدر: الصورة ملتقطة بالهاتف النقال في 2023/05/08 .

الشكل 16

إسم العمل : مزهرية

صاحب العمل : مجاهد قويدر

المقاييس : الأولى 50 سم و الثانية 43 سم

الخامة : الطين و التلوين بالتدخين

تاريخ العمل : 2015

مكان التواجد : منزل الفنان

المصدر: ملتقطة بالهاتف النقال في 2023/05/08 .

الشكل 17

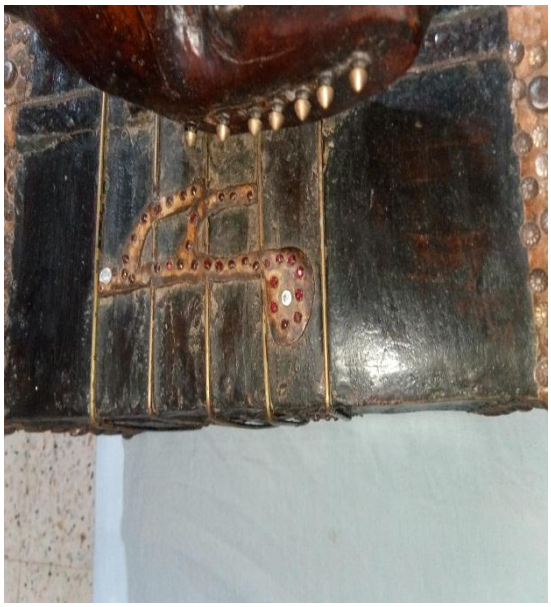

العنوان : علامات الصمت

المصدر: الصور مأخوذة من منحوتة الصمت المتواجدة في منزل الفنان السابقة الذكر في 2023/05/08 .

الشكل 18

الفنان : مجاهد قويدر

المصدر : https://www.artmajeur.com/tamezgha

قائمة المراجع

1- المراجع باللغة العربية :

1- د. أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، المجلد الثامن ، الفصل الثالث ، ط 1 ، 1998 .

2- د. أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر، المجلد العاشر ، الفصل السابع ، ط1 ،2007 .

3-- إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط1 ، 1988 .

4- أعمال ملتقى دولي بتلمسان أيام 3 ، 4 ، 5 أكتوبر 2011 ، تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني و المعماري و الميراث الفني ، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف تلمسان ، الجزائر ، 2011 ، الجزء الثاني ، ط 1 ، د. إلياس حاج عيسى ، الحرف اليدوية في المغرب الأوسط تلمسان نموذجا .

5- بدر الدحاني ، في فلسفة الفن و علم الجمال – مداخل و تصورات- ، دائرة الثقافة ، الشارقة ، ط1 .

6- بوعزيز يحيى ، تلمسان ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ط1 ، 2017 .

7- د. ليلى لميحة فياض ، موسوعة أعلام الرسم العرب و الأجانب ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 ، 1992 .

8- محمد حسين جودي ، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، ط 1 ، 2007 .

9- عبد المحسن حسين شيشتر و آخرون ، فن الرسم و التصوير ، قطاع البحوث التربوية و المناهج ، ط1 ، 2009 .

10- د. عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في العهد الزياني ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر، الجزء الأول ، ط 1 ، 2002 .

11- الصادق بخوش ، التدليس على الجمال ، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر و الإشهار ، الجزائر ، ط1 ، 2002 .

12- شوكت الربيعي ، الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ، ط1 ، 1985 .

2- الرسائل الجامعية :

مذكرات الماستر:

1- أحميدة لخضر ، مراحل نشوء و تطور المدارس الفنية في الجزائر ، مذكرة ماستر ، تخصص فنون تشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2018- 2019 .

2- بوطالبي ياسمينة و العيساوي نوارة ، الحياة الثقافية في الجزائر 1954- 1958 ، مذكرة ماستر ، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2021- 2022 .

3- بوسدير محمد ، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري ، مذكرة ماستر ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2014- 2015 .

4- بوقنينة منورة ، تطور الفنون التشكيلية في الجزائر من الإستقلال إلى مطلع الألفية الثانية ، مذكرة ماستر ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2016- 2017 .

5- بن هلال خضرة ، الوسائط الجديدة في العمل الفني المعاصر بالجزائر – سعيد شندر – أنموذجا ، مذكرة ماستر ، تخصص نقد الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الأدب العربي و الفنون ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2019- 2020 .

6- بن حماموش شاهيناز ، جمالية التشكيل اللوني في أعمال محمد ولهاصي ، مذكرة ماستر ، قسم الفنون البصرية ، كلية الآداب و الفنون ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2018- 2019 .

7- بن عزة أحمد ، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر قراءة دلالية لبعض النماذج الفنان بلعباسي نبيل نموذج ، مذكرة ماستر ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، قسم الفنون ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2016- 2017 .

8- بن عيادي بومدين ، أعلام الفن التشكيلي في المدن الجزائرية ، مذكرة ماستر ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2017- 2018 .

9- بريكسي رقيق حنان ، التجريد في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر ، مذكرة ماستر ، تخصص فنون تشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، 2017 – 2018 .

10- ديدي عبد الكريم ، توظيف المنمنمات في الفن التشكيلي الجزائري محمد تمام أنموذجا ، مذكرة ماستر ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2016 – 2017 .

11- لزرق نور الهدى و قشي مريم ، الفن التشكيلي و نظرة التواصل مدرسة فرانكفورت (نموذجا) ، مذكرة ماستر ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الأدب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2016- 2017 .

12- مرزوقي كنزة ، تطور الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر سليمان شريف أنموذجا ، مذكرة ماستر ، تخصص نقد الفنون التشكيلية ، قسم الفنون البصرية ، كلية الأدب و اللغات ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2018 ، 2019 .

13- عبد الله بركاهم ، أعلام الفن التشكيلي في الجزائر العاصمة ، مذكرة ماستر ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الأداب و اللغات الأجنبية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2018- 2019 .

14- عقيدي محجوب و حريزي عبد المنعم ، الإتجاه الحروفي الجزائري المعاصر الفنان الطيب العيدي أنموذجا ، مذكرة ماستر ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الأدب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2020- 2021 .

15- فرحي بوبكر و جبوري مصطفى ، الفن التشكيلي الجزائري إبان الإستعمار ، مذكرة ماستر ، تخصص نقد الفنون التشكيلية ، قسم الفنون البصرية ، كلية الأدب العربي و الفنون البصرية ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2019- 2020 .

16- قدار نوال و حاجي إيمان ، صناعة النسيج في الجزائر صناعة السجاد في تلمسان - دراسة تحليلية فنية - أعمال الحرفية خيرة بوكارابيلا أنموذجا ، مذكرة ماستر ، تخصص دراسات فنية ، قسم الفنون ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد بلقايد ، 2018- 2019 .

17- تاجوري عبد الإله و أجدير وليد ، المقاومة في الفن التشكيلي الجزائري أعمال الفنان " بن عمر بن عيسى " أنموذجا ، مذكرة ماستر ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2016- 2017 .

18- خديجة زايدي ، مفهوم الفن و الجمال في " أوراق الورد" لمصطفى صادق الرافعي ، مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث و معاصر ، قسم الآداب و اللغات ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2015 – 2016 .

19- خويذر دليلة و بومعزة فوزية ، التشكيلية المعاصرة بالجزائر – محمد خدّة – أنموذجا، مذكرة ماستر، تخصص نقد الفنون التشكيلية ، قسم الفنون البصرية ، كلية الأدب العربي و الفنون ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2020- 2021 .

رسائل ماجستير:

1- قدور فريدة ، مساهمة الحلي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان ، رسالة ماجستير، تخصص أنثروبولوجيا التنمية ، قسم الثقافة الشعبية ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2011- 2012 .

أطروحات الدكتوراه :

1- بن التومي علي ، ظاهرة الإستشراق في الفن التشكيلي الجزائري – دراسة و تحليل بعض النماذج الفنية - ، أطروحة دكتوراه ، تخصص النقد الفني ، قسم الفنون ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة أحمد بن بلة وهران ، 2018- 2019 .

2- حميدة أحمد ، مصادر الفن التشكيلي الجزائري بين التراث و المعاصرة ،أطروحة دكتوراه ،قسم الفنون،كلية الأداب و الفنون ،جامعة أحمد بن بلة وهران ، 2018- 2019 .

3- علال عبد الغني ، الفن التشكيلي الجزائري النسوي – دراسة أعمال عائشة حداد و باية محي الدين - ، أطروحة دكتوراه ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2020- 2021 .

4- قليل سارة ، تجليات الفن الإسلامي في أعمال محمد راسم و محمد تمام ، أطروحة دكتوراه ، تخصص دراسات في الفنون التشكيلية ، قسم الفنون ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2016- 2017 .

5- شبيطة علي ، الصناعات التقليدية الفنية في الجزائر دراسة سوسيوثقافية للمنتوج الحرفي التقليدي بميلة -نموذجا- ، أطروحة دكتوراه ، تخصص الثقافي و التربوي ، قسم

علم الإجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الدكتور أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 بوزريعة ، 2014- 2015 .

3- المجلات :

1- أحلام عماري و سهام وناسي ، الحرف و الصناعات التقليدية في الجزائر ، مجلة أنثربولوجيا ، المجلد 08 ، العدد 01 ، 2022 .

2-دريسي سلاف تاني ، قراءة أنثربولوجية لأشكال و أنواع الحلي التقليدية بتلمسان، مجلة الثقافة الشعبية ، البحرين ، العدد 59 ، خريف 2022 .

3- مالكي علي ،دور المدارس الغربية في تنمية الفن التشكيلي بالجزائر ،مجلة دراسات فنية، مخبر الفنون و الدرسات الثقافية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، المجلد 05 ، العدد 01، الجزائر ، 2020 .

4- المواقع الإلكترونية :

1- أنواع فن النحت البارز و الغائر، أنظر الرابط:

https://repository.sustech.edu/handle/123456789/11070

2- أنواع الفنون ،موسوعة المعلومات بيت dz، أنظر الرابط : https://baytdz.com/أنواع-الفنون/ ، 2023/03/30 ، 13:55 .

3- د.حيدر عبد الأمير،مفهوم الفن و العمل الفني ، كلية الفنون الجميلة،جامعة بابل ، انظر الرابط :

https://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication_1_13905_1135.pdf ، 30/03/2023، 14:33 .

4- شبيطة علي ، أنواع الفنون التقليدية الجزائرية ، مقياس علم إجتماع الثقافة و الفن ، قسم علم الإجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة سطيف 2 ، رقم 12 ، أنظر الرابط التالي : https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/resource/view.php?id=29117 .

5- د. منذر فاضل حسن ، المدخل لدراسة علم عناصر الفن ، قسم التربية الفنية ، كلية الفنون الجميلة ، أنظر الرابط : https://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication_10_18708_1759.pdf ، 30/3/2023، 19:11 .

6- موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي ، مجموعة من المؤلفين ، ج 11 ، على الرابط : https://shamela.ws/book/36578/2466 .

7- الرابط التالي https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/10/28 / تلمسان ، 2023/03/31 ، 21:06 .

السير الذاتية :

1- السيرة الذاتية مسلمة من طرف الفنان بلعباسي نبيل عبر موقع التواصل الإجتماعي فيسبوك ، يوم 15 نوفمبر 2022 ، على الساعة 17:31 .

2- السيرة الذاتية مسلمة من طرف الفنان في USB ، يوم 05 جانفي 2023 ، على الساعة 11:00 .

5- المقابلات :

1- مقابلة شخصية مع الفنان مجاهد قويدر بتاريخ 17 نوفمبر 2022 على الساعة 17:30 .

2- مقابلة شخصية مع الفنان مجاهد قويدر بتاريخ 27 ديسمبر 2022 على الساعة 17:00 .

3- مقابلة شخصية مع الفنان مجاهد قويدر بتاريخ 05 جانفي 2023 على الساعة 11:00 .

4- مقابلة شخصية مع الفنان مجاهد قويدر بتاريخ 15 مارس 2023 على الساعة 17:30 .

5- مقابلة شخصية مع الفنان مجاهد قويدر بتاريخ 04 ماي 2023 على الساعة 17:15 .

6- مقابلة شخصية مع الفنان مجاهد قويدر بتاريخ 08 ماي 2023 على الساعة 17:00 .

6- وثائق أخرى :

المحاضرات :

1- د. رحوي حسين ، ماهية الفن المعاصر ، لطلبة السنة أولى ماستر، تخصص فنون تشكيلية ، قسم الفنون ، كلية لآداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2020.

الفهرس

الفهرس :

مقدمة.....أ-د

المدخل

الفصل الأول : ملامح الفن التشكيلي الجزائري

المبحث الأول : الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر

المطلب الأول : الفن التشكيلي الجزائري (نشأته و مصادره).....2

المطلب الثاني : الفن التشكيلي قبل و بعد الإستقلال 8

المطلب الثالث : رواد الحركة التشكيلية في الجزائر.....12

المبحث الثاني : نبذة عن الفن التشكيلي بالغرب الجزائري (تلمسان)

المطلب الأول : التعريف بمدينة تلمسان (الولاية) 26

المطلب الثاني : أهم فنون مدينة تلمسان.....28

المطلب الثالث : نماذج لبعض فناني مدينة تلمسان.....37

الفصل الثاني : قراءة في أعمال الفنان " مجاهد قويدر"

المبحث الأول : المسيرة الفنية للفنان مجاهد قويدر

المطلب الأول : مولده و نشأته و عوامل نجاحه في مسيرته الفنية.....47

المطلب الثاني : أهم المحطات الفنية لمجاهد قويدر.....49

المطلب الثالث : الفنون الممارسة و الأساليب و الخامات المستعملة 52

المبحث الثاني : تحليل بعض نماذج من أعمال الفنان

المطلب الأول : دراسة لوحة "الصرخة" للفنان مجاهد قويدر فنيا.....57

المطلب الثاني : قراءة فنية لمنحوتة " الصمت ".....64

الخاتمة.....70

ملحق الصور.....81-72

قائمة المراجع..... 90-82

الفهرس.....92- 93

الملخص :

يعد الفن المرآة العاكسة للإنسان ، حط رحاله في مختلف مناطق العالم بما فيها الجزائر التي يعتبر فنها من أعرق الفنون بتنوعه و إختلافاته من حيث النوع و الشكل و الخامة ، و تمثلت جوهرة الفن التشكيلي الجزائري في تلك اللمسة الفنية التي إستطاع الفنانون من خلالها تطوير فنهم و توسيع فكرهم عن طريق تجريد الواقع بشكل كلي ، و التخلي عن الفن الإستشراقي و التمسك بالفن المحلي الذي يمثل الإنتماء ، و هذا الفن المحلي جسده الفنان "مجاهد قويدر" في أعماله سواءا الرسم أو النحت التي يسعى من خلالها عكس الهوية الوطنية الجزائرية و المساهمة في إخراج الفن الجزائري للعالم .

الكلمات المفتاحية : الفن التشكيلي الجزائري ، الفن المعاصر ، الغرب الجزائري ، الفنان مجاهد قويدر .

Abstract :

Art is the reflective mirror of man . Algerian art is considered one of the most ancient arts in terms of type and form .Algerian artists were able to develop their art because they abandoned the orientalalist art and they adhered to the local art which represents belonging this local art is embodied by the artist « Mejahed Keider » in his works whether drawing or sculpture which reflect the Algerian national identity and contribute to make the Algerian art known in the world .

The key words :

Fine arts – Modern art – The Algerian west – The artiste « Mejahed Keider » .